العزوف عن الزواج.. أبرز الأسباب: الغلاء

■ غلاء مستلزمات المعيشة وانخفاض الدّخل وقلّة فرص العمل زادت من صعوبة تأمين المعيشة اليومية، فكيف سيستطيع الشباب اليوم ادّخار القليل من المال ليستطيع تأمين مستلزمات الزواج حسب الأعراف والتقاليد في البلاد! فعليه تأمين مبلغ للذهب وآخر للمفروشات والأدوات الكهربائية الأساسية، ومبلغ لإيجار بيت بسيط يسكن فيه، وكذلك مصاريف حفل الخطوبة والزواج.

تفاصيل ص٢

عوامل تؤثر على أسعار الصرف

■ أسعار الصرف نسبية ويتم التعبير عنها كمقارنة بين عملات البلدين، وهناك العديد من العوامل التي تحدد أسعار الصرف، وفي هذا المقال بعض المحددات الرئيسية لسعر الصرف بين بلدين، مع ملاحظة أن هذه العوامل ليست في ترتيب معين، ومثل العديد من جوانب الاقتصاد، تخضع الأهمية النسبية لهذه العوامل إلى الكثير من النقاش.

تفاصيل ص٤

«رؤية الحزب لمشروع الدستور ومستقبل سورية بعد الأزمة».. ندوة في اللاذقية ص٣

خمس جوائز لفيلمين سوريين في مهرجان الإسكندرية السينمائي ص٨

النور

أسبوعية - سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
www.alnnour.com

السنة التاسعة عشرة - العدد ٨٨٢ - الأربعاء ١٦ تشرين الأول ٢٠١٩ | ٨ صفحات | ٢٥ ليرة سورية | ANNOUR - Wednesday 16 October 2019 - No. 882

الجيش السوري في الشمال والشرق

■ تحركت وحدات من الجيش العربي السوري باتجاه الشمال لمواجهة العدوان التركي على الأراضي السورية، في وقت دخلت وحدات أخرى منه مدينتي منبج وعين العرب بريف حلب الشمالي. وتقول مصادر ميدانية في الجزيرة السورية(إن هذه الإجراءات تجري بموجب اتفاق بين روسيا وسورية والأكراد، والاتفاق يتضمن انتشار الجيش مع أسلحته الثقيلة والمتوسطة على الشريط الحدودي مع تركيا ومنبج، بالإضافة إلى رفع علم الجمهورية العربية السورية فوق المراكز الحكومية).

الأوربيون يدينون العدوان التركي على سورية

■ تظاهر أكثر من ٢٠ ألف شخص بينهم شخصيات سياسية في عدة مدن فرنسية تنديداً بالعدوان التركي، حيث تجمع أكثر من أربعة آلاف شخص في ساحة الجمهورية في العاصمة باريس، ثم توجهوا نحو ساحة شاتليه في قلب المدينة.

ورفع المتظاهرون لافتات وصفت ترامب بـ(السفاح) وأردوغان بـ(القائد الفعلي لداعش)، ونددوا بالصمت الأوروبي تجاه هذا العدوان كما طالبوا بفرض عقوبات ملموسة على النظام التركي.

إنها سورية الواحدة أرضاً وشعباً

■ لم تكن أفراح أهلنا في الحسكة وبقية مناطق الجزيرة السورية بدخول الجيش السوري إلى هذه المناطق معبرة عن مشاعرهم وحدهم، بل كانت صورة تجسد واقعياً مشاعر مليئة بالفرح والتفاؤل الذي انتاب كل مواطن سوري مخلص لسيادة سورية ووحدتها أرضاً وشعباً.

إنها سورية، التي وقفت في مواجهة أشرس غزو عرفته البشرية، والتي دفع شعبها أغلى ما لديه للحفاظ على حريتها واستقلالها وسيادتها ووحدة شعبها بجميع انتمائاته السياسية والاجتماعية والدينية والإثنية.

إنها سورية التي وقف شعبها وراء جيشه الوطني الباسل، جيش أبناء سورية الذي أثبت أنه الضامن الوحيد لسيادتها ووحدتها.

لقد كتبنا على صفحات (النور) أن الحوار بين أفراد الشعب كفيل بحل جميع المعضلات والمشكلات، مادام ينطلق من قاعدة آمن بها الجميع وهي مواجهة الإرهاب، وحماية الأرض السورية وسيادتها، وتفعيل الإنسجام بين مكونات شعبها المتعددة.

وأمام العدوان التركي الغاشم، الذي يسعى إلى إلحاق الأرض السورية بالنفوذ (الثماني) وتقسيم سورية، كان لابد أن من وقفة استثنائية يثبت فيها شعبنا أن لا خلاف ولا اختلاف على مسائل يحلها الحوار، تقف عائقاً أمام وحدة الجميع لمواجهة الخطر الأردوغاني الهمجي.

إن الاتفاق بين الحكومة السورية، وممثلي الأكراد السوريين لم يفتح الآفاق أمام التصدي للهجمة التركية الغاشمة فقط، بل أمام حل الأزمة السورية، والتمسك بسيادة بلادنا، ووحدة شعبنا، والمضي في العملية السياسية التي بدأت مع تشكيل اللجنة الدستورية، والتوافق بعدها عن طريق الحوار على المستقبل السوري، الذي يريده شعبنا ديمقراطياً، علمانياً، تقدمياً، مدنياً.

أخيراً، نأمل الالتزام بهذا الاتفاق من قبل الجميع لما فيه مصلحة سورية وشعبها.

بوتين: يجب تحرير أراضي سورية من الوجود العسكري الأجنبي

■ عشية زيارته إلى السعودية والإمارات، أدلى الرئيس فلاديمير بوتين بحديث لقناة RT وقناتي العربية وسكاي نيوز، ركز فيه على طبيعة علاقة روسيا بدول العالم العربي وجيرانها ومواقفها الدولية. ونشر الحديث الكامل في ١٣/١٠/٢٠١٩.

ونورد هنا ما قاله الرئيس الروسي فيما يتعلق بالوضع في سورية:

بالنسبة لسورية، نحن ذهبنا إلى سورية لدعم الحكومة الشرعية، تحديداً الشرعية، أريد أن أشدد على ذلك. وهذا لا يعني عدم وجود مشكلات داخلية هناك، أنا مستعد للحديث عن ذلك لاحقاً ببضع كلمات، لمزيد من التفصيل. هذا لا يعني أن القيادة الحالية لا تتحمل أي مسؤولية عن الوضع. بلى، ولكن ذلك لا يعني مطلقاً أن نسمح للمنظمات الإرهابية بالاستيلاء على أراضي سورية، لتقيم هناك شبه دولة إرهابية. لم يكن بوسعنا السماح بأن يتدفق لاحقاً سيل من المقاتلين إلى بلدان الاتحاد السوفيتي السابق، التي لدينا معها حدود مفتوحة ونظام تنقّل دون الحاجة إلى تأشيرة مرور. لم يكن بوسعنا السماح ببدء تسلل المسلحين من هناك إلى الأراضي الروسية. لقد خَبرنا ذلك جيداً، ونعرف ما قد يؤدي إليه، وذلك من خلال تلك الأحداث غير البعيدة التي جرت في شمال القوقاز الروسي. ولذا، شكّلت كل تلك الأمور دوافع حفزتنا على اتخاذ قرار بإسداء العون للسلطات الشرعية.

● التتمة ص٧

بيان صادر عن المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحّد:

ندعو كلَّ القوى الوطنية للوقوف صفاً واحداً في مواجهة العدوان التركي

■ أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد بياناً هذا نصه:

يا جماهير شعبنا السوري؛

يدين الحزب الشيوعي السوري الموحّد، بشدّة، العدوان التركي الغاشم على الأراضي السورية، والذي يشكل انتهاكاً سافراً للقانون الدولي، ولقرارات مجلس الأمن الدولي التي تؤكد سيادة سورية وسلامتها ووحدتها أرضاً وشعباً.

لقد كرّس الرئيس التركي أردوغان سلسلة مؤامراته وخططه العدوانية الدموية ضد سورية وشعبها، بعدوانٍ عسكريٍّ على الأراضي السورية، منفذاً بذلك تهديداته الموجهة ضد سورية، واشتراكه المفضوح في تنفيذ المخطّط الأمريكي السعودي الإسرائيلي الذي أسقط بفضل بسالة الجيش العربي السوري وبمساعدة أصدقائه وحلفائه.

لقد استغلّ أردوغان التناقض الحاصل بين ما يسمّى (وحدات الحماية) وتركيا، لكي ينفّذ أيضاً مخطّط (المنطقة الآمنة)، وتهيئتها لتكون قاعدة يرتكز عليها الجيش التركي، وضمّ الأراضي السورية إلى دولة السلطنة العثمانية.

إن العدوان الذي شنّه الجيش التركي بالأمس، والاستهدافات المتعدّدة من ورائه، هو عدوانٌ موصوف، ويتناقض تناقضاً جذرياً مع القانون الدولي ومع مصالح شعوب المنطقة، ويهدد بإشعال نيران حرب لا تنتهي.

إن رهان البعض من قادة الأحزاب الكردية على أمريكا كان خطأً فادحاً، واليوم يدفع أبناء شعبنا في الجزيرة، بعربها وأكرادها وآشورها وسريانها وأرمنها، ضريبة هذه السياسة الخاطئة.

إننا إذ ندعو كلَّ القوى الوطنية في سورية للوقوف صفاً واحداً في وجه العدوان التركي، وإفساح المجال للجيش السوري للدفاع عن الأرض السورية، والعمل معاً لصدّ العدوان الغاشم، فإننا نؤكّد ضرورة وضع الخلافات الداخلية جانباً، وبدء حوار جدّيّ مسؤول مع الحكومة السورية، أمام ما يتعرّض له وطننا وشعبنا من هجمة شرسة من قبل العثمانيين الجدد وعملائهم.

دمشق في ١٠/١٠/٢٠١٩

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي السوري الموحد

الشيوعي السوري الموحد يهنئ حزب العمل الكوري

■ الرفيق كيم جونغ وون المحترم
رئيس حزب العمل الكوري
تحية رفاقية؛

يسرنا أن نتقدم إليكم بأطيب التهاني بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٧٤ لتأسيس حزب العمل الكوري، هذا الحزب المناضل والذي استطاع بفضل جهود قيادته الحكيمة وتضحيات أعضاءه الأبطال بناء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، الدولة القوية الصامدة في وجه الإمبريالية الأمريكية، والصديقة للشعوب المحبة للسلام، ومنها شعبنا السوري.

بهذه المناسبة الغالية نتمنى لكم المزيد من التطور والتقدم والازدهار ولحزبينا وشعبينا مزيداً من النجاح.

تقبّلوا فائق الاحترام والتقدير

دمشق: ٨/١٠/٢٠١٩

حنين نمر
الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد
عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية

إرهابيو أردوغان ينفذون إعدامات وحشية بالمدنيين الأكراد جنوب تل أبيض بريف الرقة

■ أقدم تنظيم ما يسمى (أحرار الشرقية) المدعوم من النظام التركي، على قتل ٦ أشخاص بالرصاص وهم مكبلو الأيدي وملقون على الأرض، لمجرد كونهم أكراداً، بعد اعتراض سيارة تقلهم على الطريق المؤدية إلى الحسكة جنوب تل أبيض بريف الرقة الشمالي. وذلك بحسب شريط فيديو متداول.

وحشية الإرهابيين التي يظهرها الفيديو، تحاكي الإجرام المتأصل عند تنظيم داعش الإرهابي ضد الإنسانية، وهو ما سارت على طريقه تنظيمات إرهابية تصفها الولايات المتحدة بـ (الاعتدال) وترفع شعارات زائفة لتغطية طبيعتها الظلامية، ولاقت على امتداد الحرب الإرهابية على سورية دعماً غير محدود من الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين وأذنابها من الأنظمة العربية، وقد انضوت قبيل بدء العدوان التركي على الأراضي السورية تحت مسمى (الجيش الوطني) مثل ما يسمى (أحرار الشرقية) وغيره من المجرمين الذين ارتضوا الارتماء في أحضان الاحتلال التركي لتنفيذ أجندته العثمانية التوسعية على حساب

● التتمة ص٧

الجامعة العربية تطالب تركيا بالانسحاب فوراً من سورية وتهدد بمقاطعتها اقتصادياً وسياحياً وثقافياً

المجتمع الدولي يدين العدوان التركي على الأراضي السورية

■ اتفق أعضاء جامعة الدول العربية على النظر في اتخاذ إجراءات عاجلة ضد تركيا على خلفية عمليتها العسكرية شمال سورية، ومراجعة مستوى العلاقات معها، مطالبين إياها بكفّ عدوانها. وقرر مجلس جامعة الدول العربية في ختام اجتماعه على مستوى وزراء الخارجية يوم السبت الماضي، النظر في (اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة العدوان التركي على سورية بما في ذلك خفض العلاقات الدبلوماسية، ووقف التعاون العسكري ومراجعة مستوى العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياحية مع تركيا).

وورد في البيان الختامي: (العدوان التركي على الأراضي السورية خرق واضح لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن التي تدعو إلى الحفاظ على وحدة واستقلال سورية، وخاصة القرار رقم ٢٢٥٤). واعتبر المجلس العملية التركية (تهديداً مباشراً للأمن القومي العربي وللأمن والسلم الدوليين)، مؤكدا أن (كل جهد سوري للتصدي لهذا العدوان والدفاع عن الأراضي السورية هو تطبيق للحق الأصيل لمبدأ الدفاع الشرعي عن النفس وفقا للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة).

وأكد البيان رفض جامعة الدول العربية (أي محاولة تركية لفرض تغييرات ديموغرافية في سورية عن طريق استخدام القوة في إطار ما يسمى (المنطقة العازلة)، باعتبار أن ذلك يمثل خرقاً للقانون الدولي ويدخل في مصاف الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب التي تستوجب الملاحقة والمحاسبة القضائية الدولية لمرتكبيها).

وطالبت الجامعة العربية بوقف العملية العسكرية التركية فوراً و(الانسحاب الفوري وغير المشروط) من الأراضي السورية.

ودعا أعضاء الجامعة العربية المجتمع الدولي للتحرك فوراً لوقف العملية التركية واتخاذ ما يلزم من التدابير في هذا الخصوص.

وتواصلت الإدانات العربية والإقليمية والدولية للعدوان التركي على الأراضي السورية، مؤكدة أنه انتهاك سافر للقانون الدولي والسيادة السورية.

فقد طالبت إيران النظام التركي بوقف عدوانه على الأراضي السورية فوراً، وإخراج قواته من سورية. وقالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان لها: (نعرب عن قلقنا حيال العمل العسكري التركي داخل الأراضي السورية).

وشددت الخارجية الإيرانية على أن هذا العدوان (لن يسهم في إزالة مخاوف النظام التركي، بل سيؤدي إلى أضرار مادية وإنسانية واسعة النطاق) موضحة أن (إزالة التوتر والمشكلات بين سورية وتركيا لا تتم إلا بالسبل السلمية واحترام السيادة الوطنية ووحدة الأراضي السورية وتطبيق اتفاق أضنة). وأشارت إلى أن الظروف التي تعيشها المنطقة ناجمة عن تدخل عدد من الدول في شؤونها ولا سيما الولايات المتحدة.

● التتمة ص٧

الأحزاب الشيوعية العربية والعالمية تدين العدوان التركي

ص٧

وادي العيون.. هل من أمل؟

■ كتبنا سابقاً عن وضع تلك المنطقة المنسية وطرحنا المشكلات في (النور) وانتظرنا، لعل وعسى نلقى آذاناً صاغية تسمعنا وتجد لنا الحلول المناسبة ليبدأ التغير، وطال الانتظار، لكن كما تقول فيروز(كتبنا وما كتبنا ويا خسارة ما كتبنا). مللنا الانتظار، لكننا لا نمل المطالبة بتلبية هموم و مشكلات الناس، حتّى لو لمسنا أنهم فقدوا الأمل، فاليأس خط أحمر، لا يموت حق وراءه مطالب

وكما قال الراحل حافظ الأسد :(لا أريد لأحد أن يسكت عن الخطأ ولا أن يتستر على العيوب والنواقص).

وانسجاماً مع نظرتنا هذه، واستكمالاً لما سبق أن طالبنا به في مقالات سابقة، تواصلت (النور) مع المواطنين في قرى وادي العيون وسألتهم عن الخدمات المفقودة في قراهم، وعن المسؤول عن عدم توفرها، فكان محور الحديث للكثيرين حول نقص الخدمات العامة من طرق، وجسور وصرف صحي، ونظافه وتعدي على حرمات الأنهار والثروه الحراجيه من قِبل بعض ضعاف النفوس .

ناهيك عن سوء الشبكه الهاتفيه والكهربائيه، أي بمعنى أوضح كل الخدمات في وادي العيون تحتاج لإعادة النظر فيها، وبرأي الناس هناك أن كل هذه المشكلات سببها تبعية وادي العيون إدارياً لمحافظة حماة، كما أن الحل الوحيد من وجهة نظرهم لإنهاء هذه المعاناة وجميع هذه المشكلات يكمن في إلحاقهم بمحافظة .

وذكر العديد من المواطنين في كافة قرى وادي العيون أنهم يعانون في أيام الشتاء القاسية من تضرر البيوت بسبب الأمطار الغزيرة، التي ترشح من الطرقات بسبب انسداد السواقي في فصل الشتاء، ويريدون حل من بلدية الوادي، كما أن الكثير من الناس قالوا أنه عار على كل من يعرف هذه المناطق السياحية الساحرة ولم ينصفها ، ومنهم قد كان فاقداً الأمل حيث قالوا لي حرفياً:(لا تتعبي حالك) أي ألا أجهد نفسي في طرح مشكلاتهم وهمومهم التي وصلوا فيها لمرحلة اليأس من حصول تطور عظيم وتحسين أوضاع منطقتهم .

الجميع يتحضر للشتاء ويبحث عن الوقود الذي لا يتوفر في تلك المناطق، وإن توفر تتحكم به الأيادي الخفية التي تحاول إفهام الناس بأنهم وحدهم من يتحكم بالأمن،والدفء.

وللاستفسار أكثر وللوقوف عند الموضوع أيضاً تحدثت النور مع مدير مجلس بلدية وادي العيون السيد عباس حسن وسألته

ما لذي ينقص منطقة وادي العيون من خدمات أنتم لا تستطيعون تحقيقها، وإذا كان هناك جهة تستطيع المساعدة فمن هي هذه لجهة، وممن تطلبون؟ فكان الرد بأنه ينقصه الكثير من الأيدي العاملة من عمال نظافة ومهندسين وبأنه لا يوجد اعتماد أو شواغر، وأن العدد الحقيقي لعمال النظافة في المنطقة عبارة عن عاملين فقط، ويكمل حديثه عن الشق الثاني لسؤالنا ويقول أنه يتم التعاون مع المحافظة بأيّ طلب ترسله البلديه، وهي الجهة التي يتم معها تأمين كل المتطلبات.

وعند استفسارنا عن الخدمات التي قام بها منذ تسلمه رئيس البلدية، والصعوبات التي واجهته، فقد ذكر عدة خدمات وهي العمل على مشروع الصرف الصحي في البلدة، وتعبيد الطرقات وتحضيرها لشتاء القادم، ويضيف أنه يبذل الجهود بالأمكانيات المتوفرة.

ويختم كلامه بقوله (يوجد وعود ببداية السنة للعمل في مشاريع جديدة للمنطقة ويتمنى أن تتحقق هذه المشاريع الكبيرة على أرض الواقع وترى النور).

والسؤال هُنا على عاتق من تقع المسؤولية، وهل ستتحق الوعود أم ستبقى كلام كما قال لي أحدهم؟

نشعل شمعة، فهل ستقاوم الظلام؟.

هناء علي يوسف

همّ.. غمّ!

■ نشرت جريدة (الأيام) السورية مؤخراً مقالاً تحت عنوان (العثور على رجل سعيد داخل سيارة أجرة) بين باب مصلى والمزة.

لا شك أن العنوان مثير ولافت للانتباه، لمقال يلخص قصة سائق التكسي (أبو شادي) الذي يتصرف كأي سائق عادي لا يتذمر أبداً من الظروف الاقتصادية الصعبة، على عكس الصورة النمطية لسائقي التكسي عندنا الذين لا يكفون عن التذمر والشكوى واللوم من الظروف المعيشية، لكن أبو شادي رجل سعيد لا يكف عن إصابة الناس بالتفاؤل.

لكن الذي يدفعني للتساؤل: هل وصلنا إلى الحالة التي قلما نجد رجلاً سعيداً عندنا، وأصبح الأمر نادراً؟ والجواب قد يكون ببساطة على شكل سؤال آخر: لماذا لا يضحك الناس عندنا؟ إذ غالباً ما نجدهم جادّين عابسين، وكأن هموم الدنيا كلها فوق رؤوسهم! أو كأن مسببات الضحك انعدمت من حياة الأشخاص، فلا يجدون ما يستحق التعبير عنه بصورة فرح أو مرح، على عكس أيام زمان، كما كنا نسمع، أن الناس كانوا يقضون معظم أوقاتهم بفرح ومرح، ويعيشون حياتهم دون منغصات: لا همّ ولا غمّ!

إذاً، لماذا نحن اليوم مهمومون ومغمومون! ولكيلا أعمّم، فالغالبية العظمى تعيش هذه الحالة! إذ تجد المواطن يستيقظ عابساً، ويذهب إلى عمله فيزداد عبوساً، ويعود إلى بيته ليعبس أكثر، والكل مقطب الجبين، وقلما تجد أحداً أساريره مبسوطة، وحتى عندما تحكي لأحد نكتة تجده يضحك ضحكة صفراء أو من خارج قلبه، أو يضحك مجاملة.

لا شك أن الضحك يفيد الجسم والعقل ويحقق السعادة ويقلل من الضغوط، ويمنح الناس التجدد ويحد من أمراض القلب ويساعد على التأمل والاسترخاء، ويعطي الثقة بالنفس وينمي روح المشاركة والعمل الجماعي، وينمي قدرة الشخص الإبداعية، ويرفع من روحه المعنوية، ويجعله يفكر بشفافية، ويقوي الذاكرة ويجدد الطاقة ويعكس فرحة الروح، وشجاعة النفس والقوة الكامنة للتغلب على المعاناة، وله فوائد كثيرة غير ذلك يصعب تعدادها.

والسؤال: كيف نعيد لمواطننا فرحه ومرحه ونبقي الابتسامة على شفتيه؟ أيكون ذلك بتأمين العمل له؟ أم بتخفيض الأسعار؟ أم بزيادة الرواتب؟ أم بتحسين المستوى المعيشي؟ أم بتأمين السكن له؟ أم بتكليف العاطلين عن العمل بـ(كركرة) بعضهم وغيرهم من العاملين في قطاعات الدولة المختلفة؟ وكم نحتاج من أمثال أبو شادي لنشر التفاؤل والمرح بين المواطنين؟!

محمود هلال
mah.hlal@gmail.com

العزوف عن الزواج.. أبرز الأسباب: الغلاء

■ تعود سورية بخطا بطيئة إلى طبيعتها، وهي تحاول جاهدةً التّخلص من تبعات الحرب، ومن الصّعوبات الّتي فرضتها الأزمة، ولكنّها مازالت تُعاني من بعض المشكلات التي تفاقمت مع الحرب، ومنها ارتفاع تكاليف الزّواج التي أصبحت تشكل عائقاً أمام كثيرين، ما سبب عزوف الشباب عن الزواج، وعنوسة تنعكس على الجنسين، ومشكلات اجتماعية لا تنتهي؟

غلاء مستلزمات المعيشة وانخفاض الدّخل وقلّة فرص العمل زادت من صعوبة تأمين المعيشة اليومية، فكيف سيستطيع الشباب اليوم ادّخار القليل من المال ليستطيع تأمين مستلزمات الزواج حسب الأعراف والتقاليد في البلاد! فعليه تأمين مبلغ للذهب وآخر للمفروشات والأدوات الكهربائية الأساسية، ومبلغ لإيجار بيت بسيط يسكن فيه، وكذلك مصاريف حفل الخطوبة والزواج، ما يعني أن الشاب وأهله استنفدوا كل مدخراتهم وعادوا إلى نقطة الصفر منذ البداية. وحسب رؤية بعض الشباب فإن الشاب بحاجة إلى ٣ ملايين على الأقل كحد أدنى ليستطيع التفكير بالزواج، وإن ادّخار مبلغ مثل هذا في الوضع الاقتصادي الحالي صعب جداً، ويحتاج إلى فترة زمنية طويلة لا تقل عن ٥ سنوات وربما أكثر حسب عمل الشاب، والمساعدات التي قد يحصل عليها، مما سبب ظاهرة عزوف البعض عن الزواج، والتأخير أو رفع سن الزواج بالنسبة للذكور والإناث على حد سواء، وهذه الظاهرة تمثّل حالة غير صحية، لأن لها آثارها السلبية التي تنعكس على المجتمع السوري بسرعة، منها زيادة نسبة العنوسة، و(الزواج العرفي) وحالات الانحراف، وهذه الآثار تعد آفة تهدد بدمار المجتمعات بسرعة، وتحطم القيم الأخلاقية والآداب الاجتماعية. فإن كنا نريد أن نحافظ على نسيج مجتمعنا وضمان حفظه من مثل هذه السموم، فإنه يمكن مثلاً إنشاء جمعيات أهلية تُعين الشباب وتساعدهم مادياً ليستطيعوا أخذ قرار بالزواج بسهولة أكثر، والعمل على توعية الشارع السوري بأهمية وضرورة التخلص من بعض العادات والتقاليد المعوّقة في موضوع الزواج، ومن ذلك رفع المهر والشروط التعجيزية بالنسبة للشباب، مثل تأمين منزل منفصل بعيد عن أهله، و(الذهب) بعيار ووزن معين، والتفاخر بالعزائم والهدايا الغالية أثناء الخطوبة، إضافة إلى عبء حفل الزفاف الكبير وما يترتب عليه من مصاريف إضافية كبيرة لن يستفاد منها سوى أثناء الحفل، كل هذا أصبح يشكل حملاً إضافياً على الشباب المقبلين على الزواج، مما يجعل همهم الأول توفير مبلغ مالي كبير يتيح لهم القدرة على تحمّل كل هذه التكاليف التي يجب ويمكن الاستغناء عنها، وأن يُكتفى بالأمور الضرورية لمساعدة المجتمع السوري والحفاظ عليه.

ولاء العنيد

في لقاء نواب الحسكة ورئيس مجلس الوزراء

معاناة الجزيرة وأهاليها ومطالبهم

■ دمشق . «النور»:

■ مرة ثانية، عُرضت معاناة ومطالب أهالي الجزيرة على طاولة السيد رئيس مجلس الوزراء بتاريخ ٢٠١٩/٩/٣٠، فقد جرى لقاء بين السيد رئيس مجلس الوزراء المهندس عماد خميس، والسادة أعضاء مجلس الشعب عن محافظة الحسكة.

بعد أن رحب السيد رئيس الحكومة بالسادة أعضاء مجلس الشعب، مؤكداً أهمية الحسكة وأنها في موضع اهتمامه والحكومة بشكل دائم، طلب الاستماع إلى آراء نواب الحسكة لينقلوا لسيادته معاناة أبنائها، فتحدث معظم الأعضاء عن جوانب من معاناة المحافظة، ومن بينهم الرفيق ملول الحسين (عضو المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي السوري الموحد)، فطرح ما يلي:

– ضرورة تفعيل قسم الأمراض السرطانية في المشفى الوطني بالقامشلي، وذلك لإعطاء الجرعة فيها بدلاً من السفر إلى دمشق حيث التكلفة باهظة مع المرافق ولا تقل عن ٢٠٠ ألف ليرة سورية ما عدا الفنادق وعناء السفر.

– ضرورة تعويض الفلاحين ممن تعرض محصولهم للحرائق، وكحد أدنى تزويدهم بالبذار مجاناً حتى يتمكنوا من الاستمرار بالعملية الإنتاجية.

– ضرورة جدولة ديون الكهرباء المتراكمة على الفلاحين وإعفائها من الفوائد وغرامات التأخير.

– حول الفلاحين المنتفعين وأجور المثل ومطالبتهم بدفع أجور الأرض، فهي أصبحت غالية، ومن ناحية ثانية لقد دفع الفلاح خلال ٢٠–٢٥ سنة قيمة الأرض، لذا أكد رفيقنا ضرورة منح الفلاحين سنداً يدل على تمليك وتثبيتهم بالأرض.

أكد السادة أعضاء مجلس الشعب أن وقف شراء المحصول من الفلاحين وما جرى من ممارسات قد خلق حالة من الاستياء في الشارع، وخاصة لدى الإخوة الفلاحين.

– تساءل السادة عن مصير الكبل الضوئي للإنترنت الذي قيل قبل ستة أشهر، بقي فقط نقله إلى الطرف الآخر لنهر الفرات بدير الزور، وللأسف حتى تاريخه تذهب مئات الملايين من المليارات إلى تركيا وشركات أجنبية غير نظامية.

– ضرورة بناء محطة كهربائية حرارية خاصة بمحافظة الحسكة.

– طالبوا بزيادة عدد الكليات باعتبار أنه حالياً لا توجد إمكانية جامعة من حيث البنى التحتية والكادر التعليمي كما ذكرتم.

– حصر بيع مادة النخالة بمؤسسة الأعلاف وليس كما هو حالياً يباع في المطاحن، وذلك لتصل إلى مستحقيها.

– كما طُرح ارتفاع كلفة بطاقة الطائرة وأنها غالية جداً (٤٠ ألف ليرة) اتجاه واحد.

وجرى التأكيد على تأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي وبأسعار مقبولة.

وبُحثت في اللقاء الأوضاع في المحافظة بشكل عام من مصالحات وتسوية أوضاع البعض وضرورة الإسراع في دفع مستحقات المتضررين وأمور أخرى تهم أبناء الحسكة بروح إيجابية.

SHOW عم يصير؟!

(حفرنا وماطمرنا)

■ (هون حفرنا وهون طمرنا)، هذا المثل السوري الذي اعتاد السوريون على قوله على الأمر الذي نفذ وانتهى، ولم يعلم أحد به، هو للحقيقة يصلح لكل شيء إلا للمعنى الحقيقي له، وليس المجازي.

فالطرقات التي تمتد على مساحة المدن السورية، ومدينة دمشق مثالاً، لا توحي بتلازم توالي فعلي(الحفر والطمر)، بل إنّهما وفي بلادنا تحدث بالعكس، الطمر ومن ثم الحفر.

فلا تلبث جهة ما أن تردم ما حفرته من شهور عديدة لتصليح خط مياه أو ما شابه، حتى تأتي جهة أخرى لتحفر المكان ذاته وتبقى الحفرة مفتوحة إلى ما شاء الله، أو إلى ما تشاء الجهة التي حفرت أن تغدق بكرمها على سكان أهل المنطقة لتردم الحفر التي أحدثتها، ولعل الأصح في هذا الحال أنّ الجهة التي نفّذت فعل(الحفر) لم تقم بفعل(الطمر) حتى تتأكّد من وجود جهة ثانية تنوي حفر نفس الحفر، والعمل في المكان ذاته.

بالتالي يشعر المواطن أن هناك قانون أو قرار حكومي رسمي يمنع أن تبقى الطرقات كما كانت عليه حين التزفيت، وأن من بنود هذا القانون أن يُعاد حفر الطرقات بشكل دوري كي يكتمل الشكل الجمالي لطرقاتنا ودروبنا.

الأهم من ذلك كله أن عمليات الحفر التي ذكرناها سابقا، تبدأ مع بداية الشتاء، وبذلك تحقق الجهة التي حفرت غايتين و(تضرب عصفورين بحجر واحد)

الأولى أنها حفرت والثانية أنها ضربت المواطن بـ(منية) إصلاح ما كان معطّلاً.

وبذلك لا يمضي المواطن السوري شتاء بدون طرقات محفورة وأوحال سببتها هذه الحفر، ودون أن يسبّ ويشتم كل من كان صاحب يد في ذلك.

ولكنّ ما إن يفكر هذا المواطن، وينظر بعين الإنصاف لحكومته، حتى يعرف ويتيقّن أنها تريد لنا أن ننعم بشتاء حقيقي، أمطار وبرد وأوحال، وأنها تريد فقط أن يعيش الفصول كلّها، بكل جمالياتها.

مادلين جليس

الفساد بين التصريحات والمعالجات!

■ لا أعتقد أننا مررنا بمرحلة كانت فيها التصريحات عن محاربة الفساد والفاسدين بهذه الوفرة، فالحديث عن الفساد والفاسدين عبر وسائر التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام، قد فاق الأحاديث عن المعارك على الأرض، ولكن في البداية أعتقد أنه من المنطقي أن نقول إن مكافحة الفساد والفاسدين والمفسدين لا يمكن أن تنجح بحسن النوايا عند أصحاب القرار، على قلّتهم، وأعني هنا الحريصين والصادقين فقط، لا من خلال تصريح مسؤول من هنا وآخر من هناك عن هذه المكافحة والقيام بحملة من أجلها ولا بالوعيد والتهديد بالضرب بيد من حديد، على الرغم من غلاء الحديد وارتفاع سعره ارتباطاً بالدولار اللعين.

إن المكافحة الحقيقية قد تنجح، أولاً، من خلال توفر الإرادة الصادقة لاجتثاث الفساد أو الحد منه إلى درجة كبيرة عند من يصل إلى موقع القرار. وثانياً عندما نبدأ من المدرسة والبيت في تربية أطفالنا على الأخلاق الحميدة والوطنية بكل معانيها وأبعادها، وصولاً إلى نشر ثقافة في مجتمعنا تختلف جذرياً عن الثقافة السائدة التي نعرفها جميعاً. وثالثاً عندما نطبق القياس والتقويم للأداء والأسس والمعايير في الإعفاء والتعيين للمواقع المهمة والمناصب، ونقضي على الطرق القائمة المبنية على العلاقات الشخصية والمصلحية والمرضية. ورابعاً عندما نطبق بشكل صحيح مبدأ الثواب والعقاب. خامساً عندما نعيد النظر بشكل جذري بموضوع الرواتب والأجور والتعويضات والحوافز ونبتعد عن القياس بمسطرة واحدة بين العاملين.

كل ما ذكرناه سابقاً قد يبقى ناقصاً إذا لم نصلح المؤسسات المعنية بمكافحة الفساد، إصلاحاً جذرياً بدءاً من وسائل الإعلام، عبر تأهيل كوادرها أخلاقياً ومهنياً وعبر تطوير قانونها وإعطائها الحرية الكاملة في إعداد ونشر التحقيقات

الاستقصائية، ودعمها مادياً ومعنوياً وتوفير كل متطلبات عملها، مروراً بأجهزة الرقابة بكوادرها وقوانينها وآليات عملها، وليس انتهاءً بالمؤسسة القضائية التي يجب أن يكون الجميع تحت سقف القوانين التي تطبقها بغض النظر عن نفوذ هذا وأموال ذاك ومظلة هذا وقرب أو بعد ذاك، وأن تكون صمام الأمان الحقيقي في بلدنا وليس كما هي الآن.

طبعاً للكثير من أبناء الوطن الحالمين بمكافحة الفساد والمفسدين نطمئنهم أن كل ما تقدم لن يتحقق بين ليلة وضحاها، إنما يحتاج إلى مشروع متكامل وعلى الحكومة أن تعده وتبدأ بتنفيذه هي ومن يأتي بعدها وبالتوازي، وعليها وعلى كل الجهات المعنية في بلدنا ملاحقة المرتكبين والمرتبطين بهم، مهما كانت صفاتهم وأحجامهم والمواقع التي يشغلونها، وفق ما هو متاح حالياً وعدم تركهم يسرحون ويمرحون ويسرقون ويجمعون ويهربون.

من خلال ما نشاهده يومياً من مظاهر البذخ والترف بين شرائح المجتمع لأشخاص أصبحوا يملكون الملايين، وقد خرجوا من بيوتهم قبل الأزمة وهم لا يملكون ثمن ربطة خبز، نجد أنه من الضروري أن نسرع في إصلاح ما يمكن إصلاحه، والقبض على كل من تاجر ونهب واستثمر بدماء السوريين وبالمال العام.

وسامحونا!

رمضان إبراهيم

النور
أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسست عام ١٩٥٥
أعيد إصدارها عام ٢٠٠١

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني
مدير التحرير: بشار المنيّر
المدير الفني: نصر الشيخ علي
مسؤولة العلاقات العامة: ريمان حداد

الجمهورية العربية السورية . دمشق
المزرعة . شارع عمر المختار
● هاتف ٣٣٢٤٩١٤ – ٣٣٤٢٥٧٢ – ٣٣٤٢٥٧٣
● فاكس ٣٣٤٢٥٧١ – ٤٤٢٢٣٨٣ ص.ب ٧٣٩٤
e-mail:annourscs@gmail.com
www.alnnour.com
■ للإعلان: الاتصال بالأرقام ٣٣٢٤٩١٤ – ٣٣٤٢٥٧٢ – ٣٣٤٢٥٧٣
■ الاشتراك السنوي: للأفراد ٢٠٠٠ ل.س للمؤسسات ١٠٠٠٠ ل.س
■ للسفارات ٢٥٠٠٠ ل.س.
● في لبنان ٥٠ دولاراً أو ما يعادلها – باقي الدول العربية ١٠٠ دولار
● أوربا ٢٠٠ دولار – الأمريكيتين وباقي الدول ٣٠٠ دولار.
● تُقبل الاشتراكات التشجيعية من الأفراد والمؤسسات.

تهنئة

رزق المهندسان آنا عبد الله نصير وهادي خليل البيطار،
بمولودتهما الأولى (جوليا).
أسرة (النور) تتمنى لها حياة سعيدة
في كنف والديها وذويها.

شكر

الزميل عادل الحكيم يتوجه بالشكر للطاقم الطبي
والتمريضي في مشفى العيون التخصصي
ويخص بالشكر الدكتور زياد باغ تقديراً للعمل الجراحي
الناجح الذي أجراه له الأسبوع الماضي.

تهنئة

منظمة جرمانا للحزب الشيوعي السوري الموحد
تهنئ الرفيق جهاد الشوفي وآل الشوفي بمناسبة
زفاف ولدهم ملهم الأسبوع الماضي،
وتتمنى للعروسين حياة ملؤها الفرح.

الغـــزو العثـمانـي الجـــديد

■ الغزو التركي للشمال والشمال الشرقي السوري والذي يحمل زوراً وبهتاناً اسم (نبع السلام)، هو الثالث بعد عمليتي ما يسمى (درع الفرات)، عام ٢٠١٦، و(غصن الزيتون) عام ٢٠١٨، وهذه الغزوات الثلاث خُطط لها بشكل مسبق بهدف تقسيم سورية وإخضاع الشمال السوري لتركيا.

إن هذا الغزو الهمجي من قبل السلطان العثماني الجديد يذكر السوريين والعرب عامة بمآسي الاحتلال العثماني للبلاد العربية وسجله الأسود، إذ لم يورث للعرب إلا صور التنكيل والظلم والاستبداد والجهل والفقر والتخلف وسوق الوطنيين الأحرار إلى المشانق في دمشق وبيروت وغيرها من العواصم والمدن العربية.

أردوغان بغزوه الأخير، يعيد الحقيقة السوداء البائدة لأجداده، وهو يطمح إلى السيطرة على مساحة جغرافية تتعدى الألفين كم من الأراضي السورية، لإيجاد (جيب) خبيث تابع له يسكن فيه سوريون منحهم الجنسية التركية إلى جانب احتضان فصائل ومجموعات إرهابية مؤيدة له، بذريعة الحفاظ على الأمن التركي. وهنا نسأل: أي أمن هذا؟ عندما كانت العلاقات السورية التركية في أحسن الأحوال، لم تحصل أي عملية عسكرية كردية ضد تركيا وخاصة من عام ١٩٩٨ وتوقيع (اتفاق أضنة). ويجمع العديد من المحللين السياسيين على أن ما دفع أردوغان إلى غزوه الأخير أمران اثنان:

الأول: أحلامه العثمانية التي لم تقف عند حدود (جرابلس والباب وعفرين) ولن تتوقف عند شرق الفرات إن أتيح لجيشه البقاء والتمدد، ليقوم في وقت لاحق بإلحاق مناطق شرق الفرات وما سبقها من احتلالات بتركيا كما جرى بالنسبة لمصير لواء اسكندرون.

الأمر الثاني أو الدافع الثاني هو دافع شخصي يتعلق بمستقبل السلطان وعائلته السياسي والشخصي، إذ إن شعبيته تراجعت، ورحلة سقوطه بدأت منذ عام ٢٠١٦، والغريب أنه يعمل الآن باتجاه تعديل الدستور على مقاسه من خلال عزمه على خفض نسبة أصوات الرئاسة من ٥٠ إلى ٤٠٪، ولهذا فإن رصيد الخطاب المذهبي لم يعد كافياً لتجديد البيعة له، وبالتالي لجأ إلى العزف على وتر العصب القومي للأتراك، وإعادة إنتاج خطاب الجمعيات الطورانية قبل أكثر من مئة عام، أملاً منه في كسب أصوات هذه الشرائح التركية، وهو مستعد لأن يفعل أي شيء للوصول إلى سدة الرئاسة والبقاء فيها، وبالتالي جاءت حربه على الأكراد في بلاده وفي سورية في هذا السياق.

نعود للقول إن ما أسماها عملية (نبع السلام) وهي في الحقيقة (نبع الشر والعدوان) قد تمت تحت غطاء سياسي أمريكي، فالمنطقة الآمنة التي ينوي إقامتها تغطي ٩٠٪ من إقليم غرب كردستان الذي يحلم الأكراد ذوو النزعة الانفصالية بإقامته، ويعتزم أردوغان استقطاب الإرهابيين المؤيدين له وعائلاتهم لإسكانهم في هذه المنطقة كما أشرنا قبل قليل، إلى جانب أن خطوات التتريك في عفرين واعزاز والباب أصبحت واضحة للعيان، من خلال فرض تدريس اللغة التركية كلغة أساسية وافتتاح فروع للجامعات التركية وإقامة مدرسة مهنية في جرابلس.. إلخ.

ويمكن القول من دون مبالغة إن ما يقوم به أردوغان في الشمال السوري هو جزء من المخطط الصهيوني في جزئه التركي. بقي أن نقول إن الأكراد المنادين بالانفصال عن سورية وطنهم الأم، لم يتعظوا على ما يبدو من تجاربهم السباقة، فالتخلي الأمريكي عن الأكراد هو بمثابة تقليد أو بالأحرى لم يحدث لمرة واحدة، بل لعدة مرات، مرة لصالح شاه إيران في عهد الرئيس نيكسون، ومرة في عهد الرئيس بوش الأب عندما تمردوا في العراق عام ١٩٩١، إذاً باعت أمريكا الأكراد أكثر من مرة. ورغم كل ذلك فإن سورية أكدت أكثر من مرة أنها جاهزة للحوار مع الأكراد وتلبية مطالبهم في إطار الدستور ووحدة الأراضي السورية، ولكنها غير مستعدة للحوار مع من باعوا أنفسهم لأمريكا وراهنوا عليها.

على أي حال، إن سورية شعباً وقيادة وجيشاً تعتبر الغزو الأمريكي خرقاً فاضحاً لحرمة أراضيها ولسيادتها، وعدواناً سافراً عليها، وهي قادرة على مجابهة وإحباط الأطماع التركية.

د. صياح عزام

تركيا .. تاريخ من العدوان

سعت تركيا في ظل حكم أردوغان سعت لتدمير سورية من خلال عدة خطوات عدوانية منها:

* احتضان ما تسمى بالمعارضة السورية، ولاسيما منها جماعة الإخوان المسلمين والفصائل الإرهابية السلفية ومدها بكل ما تحتاج إليه من مال وسلاح.
* فتح حدودها البرية وموانئها ومطاراتها لعشرات ألوف الإرهابيين المجرمين وتأمين دخولهم إلى الأراضي السورية بعد تدريبهم وتسليحهم.
* القيام باحتلال عسكري مباشر لمناطق في الشمال السوري والعمل على تتريكها كما أشرنا قبل قليل.
* في عام ٢٠١٢ طلبت تركيا من الأمم المتحدة وحلف الأطلسي تدويل الأزمة السورية.
* طلبت تركيا من سورية في ٩ آب عام ٢٠١١ وعبر وزير خارجيتها آنذاك أحمد داود أوغلو تنظيم انتخابات رئاسية وبرلمانية خلال ثلاثة أشهر، وهذا تدخل سافر ومفضوح.

منظمة طرطوس تعقد مؤتمرها المنطقي

■ استكمالاً وتتويجاً للمؤتمرات الفرعية، عقدت اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في محافظة طرطوس بتاريخ ٥ / ١٠ / ٢٠١٩ مؤتمرها المنطقي الانتخابي لانتخاب مندوبيها إلى المؤتمر الثالث عشر للحزب.

حضر المؤتمر المندوبون المنتخبون من اللجان الفرعية، ووفد من قيادة الحزب: الرفيق نجم الدين خريط (عضو المكتب السياسي)، والرفيق عبد الله أحمد (رئيس لجنة الرقابة الحزبية).

افتتح المؤتمر الرفيق محمد رحال بالوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح شهداء الوطن والشعب والحزب والحركة الثورية العالمية، بعد ذلك انتُخبت هيئة رئاسة المؤتمر من الرفاق محمود عفيف، لقاء حلاق، محمد حمدان. وبعد تلاوة اللائحة الانتخابية وتقرير الاعتماد تم التصويت على شرعية المؤتمر بالإجماع.

جرت مناقشة مشاريع التقارير المقدمة إلى المؤتمر الثالث عشر للحزب بشعور عال من المسؤولية متمنين للمؤتمر النجاح في أعماله.

ثم قدم الرفيق نجم خريط (عضو المكتب السياسي) حديثاً سياسياً شاملاً، أشار فيه إلى ظروف انعقاد المؤتمر، مؤكداً متابعة النضال في سبيل تحرير الأراضي السورية من العصابات الإرهابية ومن كل غاز ومحتل، ومن أجل سورية الموحدة أرضاً وشعباً، دولة المواطنة والديمقراطية والتعددية والعلمانية والعدالة الاجتماعية.

بعد ذلك انتخب المؤتمر بالاقتراع السري مندوبي المنظمة إلى المؤتمر الثالث عشر للحزب.

«رؤية الحزب لمشروع الدستور ومستقبل سورية بعد الأزمة».. ندوة في اللاذقية

■ بتاريخ ١٣/١٠/٢٠١٩ أقامت اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد باللاذقية ندوة بعنوان (رؤية الحزب لمشروع الدستور ومستقبل سورية بعد الأزمة نحو المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي السوري الموحد). وقد حضر الندوة عدد من ممثلي أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية والأحزاب الوطنية الأخرى، ورئيس فرع جمعية العلوم الاقتصادية باللاذقية، وعدد من رابطة المحاربين القدماء، وعدد من الرفاق ومن المهتمين بالقضايا السياسية والوطنية.

افتتح الندوة الرفيق عبد الرزاق درجي (عضو المكتب السياسي للحزب، سكرتير اللجنة المنطقية باللاذقية)، داعياً الحضور إلى الوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح شهداء الوطن، ثم رحب بالحضور، وأشار إلى أهمية اللقاء من أجل مستقبل أفضل وأجمل لشعبنا ووطننا، وإلى أهمية الحوار في الظرف الراهن ودوره في توحيد الرؤى.

ثم قدم الرفيق علي ريا (عضو اللجنة المركزية للحزب) رؤية الحزب حول ما يجب أن يتضمنه الدستور من مبادئ، كالمحافظة على وحدة الجمهورية العربية السورية وسيادتها، ورفض تغيير الاسم، وأن تكون سورية دولة تعددية ديمقراطية علمانية، وسيادة مبدأ المواطنة وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين، ورفض التمييز بين المواطنين على أساس الدين أو العرق أو الانتماء السياسي خاصة في إدارة شؤون الدولة، والفصل بشكل واضح بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، واعتماد نهج اقتصادي تعددي بقيادة الدولة، ورفض اقتصاد السوق، وضمان توزيع الثروة الوطنية وفق مبادئ العدالة الاجتماعية، ورفض تعيين بعض المناصب العليا في الدولة على أساس التمثيل النسبي للأقليات الطائفية أو القومية، لأنه يحمل في طياته بذور التقسيم، وأن المهمة الأساسية والمركزية أمام شعبنا وجيشنا هي الدفاع عن الوطن وطرد الإرهابيين والغزاة، والحفاظ على وحدة الوطن وتحرير الجولان ولواء إسكندرون، واستمرار دعم الشعب الفلسطيني وتقوية العلاقات مع الشعوب العربية والقوى الوطنية والتقدمية في العالم والتي وقفت إلى جانب شعبنا، وإعادة الإعمار، وإشاعة روح التسامح وعمليات المصالحة لتتحول إلى مصالحات سياسية ووطنية، وتحديد مصير المفقودين والمخطوفين، ومساعدة المهجّرين وتقديم كل التسهيلات للعودة إلى الوطن، ورعاية أسر الشهداء والجرحى، والربط بين مفهومي العدالة والتنمية الاجتماعية، ومكافحة الفساد، لأن الفساد والإرهاب وجهان لعملة واحدة.

كما أشار إلى ضرورة النضال من أجل أن يعبر الدستور عن وحدة أرضنا وشعبنا، وملبياً لحاجات الطبقات الفقيرة وعلمانياً وملبياً لاحتياجات التنمية.

وقدم عدد من الحضور آراءهم، وتساءل غيرهم: هل الدستور حاجة اجتماعية ملحة أم مطلب خارجي وإلحاح دولي لتعميق الانقسام في المجتمع السوري؟ وهل وقعنا بهذه المصيدة؟ وهل الوضع الذي كنا فيه يحتاج إلى ذلك؟ هل السبب هو الهوية والانتماء وضرورة تحديد الانتماء أولاً؟

ومما أشار إليه من تحدثوا:

* ضرورة العمل المركز لفضح التشويش وفضح البرجوازية الليبرالية.
* ضرورة التوازن بين السلطات وضرورة محاربة الفساد.
* ضرورة وجود آلية لتنفيذ الدستور وليس التحايل عليه أو على القوانين.
* أن يحصن الدستور الوطن ضد الإرهاب.
* ضرورة فصل الدين عن الدولة، وأن يفسح الدستور المجال أمام القوى الوطنية والتقدمية والعلمانية، لأن تأخذ دوراً أكبر في البلاد.
* ضرورة تحديث المناهج التعليمية لما في هذه المناهج الحالية من مفاهيم خاطئة، وتعديل قانون الأحوال الشخصية وقانون الجنسية بما يحقق المساواة في الحقوق بين المرأة والرجل، وتخفيض مدة الرئاسة إلى أربع سنوات بدلاً من سبع سنوات.
* ضرورة التأكيد على المواطنة، وأن تكون هي أساس الانتماء.

أكد معظم الحضور أهمية لقاءات كهذا، وضرورة تكرارها وأهمية الحوار في الظروف الراهنة بما يخدم مصالح وطننا وشعبنا.

في الختام، شكر الرفيق عبد الرزاق درجي الحضور على تلبية الدعوة والمساهمات الجدية التي قدموها، وأضاف: إن هذه المؤتمرات بكل ما صدر عنها من وثائق وقرارات تشكل محطات هامة في تاريخ حزبنا ومرجعاً أساسياً لكل شيوعي ولكل وطني وثوري في النضال العام الذي تخوضه بلادنا ضد الإمبريالية والاستعمار والصهيونية والرجعية والإرهاب، ولكل مناضل من أجل قضايا الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين ومثقفين ومطالبها ولكل من يناضل في سبيل الغد المشرق الذي يطمح إليه ويناضل في سبيله شعبنا العظيم.

هيفاء شعبان

تسعـــون مـليـــون شـــيوعي في الصـــين

■ من بوابة تيان آن مين في قلب العاصمة الصينية بكين، وفي المكان نفسه الذي أعلن منه ماو تسي تونغ، في الأول من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤٩ قيام جمهورية الصين الشعبية، أكّد الرئيس الصيني القوي شي جينبينغ، وقد ارتدى بزة ماوية داكنة اللون: (ما من قوة يمكنها أن تهزّ دعائم أمّتنا العظيمة، ما من قوة يمكنها أن تمنع الشعب الصيني والأمة الصينية من المضي قدماً).

تجمّع آلاف المشاركين في ساحة تيان آن مين، في الذكرى السبعين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، ملوحين بالرايات الحمراء، مع مرور الرئيس الصيني أمام قوات العرض العسكري، قبيل بدئه، وهو أكبر عرض نُظّم في الصين على الإطلاق. وافتتحت مروحيات العرض العسكري بتشكيلها رقم (٧٠) في سماء العاصمة الصينية. واستعرضت أهم التقنيات العسكرية الصينية، خصوصاً الصاروخ النووي العابر للقارات (دي أف–٤١)، الذي يعرض للمرة الأولى. وهذا الصاروخ الذي يبلغ مداه ١٤ ألف كيلومتر يمكن نظرياً أن يصل إلى الولايات المتحدة.

يعدّ شي جينبينغ، الذي عزز أكثر سلطة الحزب الشيوعي الصيني منذ وصوله إلى الحكم في عام ٢٠١٢، أقوى رئيس صيني منذ حقبة ماو (١٩٤٩–١٩٧٦) وتمجد السلطة الصينية اليوم الدور التاريخي الذي لعبه ماو تسي تونغ في حياة أهل الصين كمؤسس للنظام الشيوعي. وقد بلغ اليوم عدد منتسبي الحزب الشيوعي الصيني نحو ٩٠ مليون نسمة.

يسأل الشهيد غسان كنفاني في كتابه الذي ظلّ مغموراً عشرات الأعوام (ثمّ أشرقت آسيا)، والذي صدر أخيراً ضمن المجلد الخامس من الأعمال الكاملة عام ٢٠١٥: (تُرى هل يحتاج المرء إلى أربعين يوماً من الترحال، وعشرين ألف ميل، وثمانين ساعة في الطائرات والقطارات، كي يكتشف الحياة التي تدب في ربوع آسيا؟)، مع أن نابليون بونابرت تمنى ذات يوم أن تظل آسيا نائمة، ولكن القدر الذي كان يخشاه أكثر من أي شيء آخر قد جاء يسعى، ثمّ أشرقت آسيا. وها هو ذا أحد أفراد أهل الصين السيد وانغ ين شانغ يقول لغسان كنفاني حين التقاه أثناء رحلته إلى الصين عام١٩٦٥: (سأوجز لك شعوري بجملة واحدة، بعد نصف قرن على الأكثر سترى العالم يأكل بعودَي قصب).

نعم، كانت كلمات هذا الصيني صادقة وحقيقية تحمل رؤية ثاقبة، كم كان السيد وانغ ين شانغ فطناً، فها هو ذا العالم يسير في ركاب الصين، أو الصين تسير في ركاب العالم. وقد جاء في الحكايات أن الشاعر الصيني الأعظم (لي باي) كان تلميذاً كسولاً لا يحب الدراسة ويهرب من المدرسة أغلب الأوقات. فحدث مرة أن مر برجل فقير ينحت قضيباً من الحديد شديد الغلظة والخشونة. فسأله عما يصنع فأجاب: أصنع إبرة. فارتاع الشاعر (لي باي) وسأله: كيف تصنع إبرة من قضيب حديد؟ فقال: أنحت كل يوم مقداراً صغيراً منه. وأصبر عليه أياماً وليالي حتى يستدق ويصير في قطر الإبرة. فرجع (لي باي) إلى منزله وقد تغيّر تفكيره كلياً، وانكبّ على الدراسة حتى صار من أعظم شعراء الصين.

أهل الصين من أصبر الشعوب على العمل والكدح، فهم كالنمل في السعي والكفاح. والمثل العربي يقول: (أكسبُ من نمل)، لأن ليس في الحيوان أكثر دأباً في الجمع منه. واليوم يمكن القول إن أهل الصين أكسب شعب على وجه الأرض، فهم يكسبون رزقهم بكدحهم وسعيهم وعرق جبينهم. وينتجون كل شيء ويطعمون نفوسهم التي تجاوز تعدادها المليار نسمة. ومن المتوقع أن تصبح الصين سيدة هذا العالم بحضارتها المثقفة التي عنيت بالمعرفة الفلسفية والفكر المنظم وأنتجت فلاسفة عظاماً ومدارس فلسفية كبرى، كما أنتجت علوماً وصناعات، والصين أم المخترعات التي قامت عليها النهضة الحديثة. وأعتقد من وجهة نظري أن أهل الصين يستحقون هذه السيادة وهم قادرون وسيصلون إليها، لأنهم يعيشون تراثهم الحي دون انقطاع. ويستمر ماضي الصين العريق في حاضرها المتجدد في سيرورة دائمة التطور والارتقاء. وإن تحقق هذا الأمل في الخمسين سنة القادمة سيغير وجه العالم من خلال انتشار قيم حضارة مثقفة حكيمة. وسيكون هذا بديلاً ناجحاً عن حداثة رعاة البقر وحكم ساستهم الذين ينفردون بفرض سلطتهم على أهل الأرض، وبهذا يتحقق حلم ماو تسي تونغ الذي سجله في إحدى قصائده الجميلة، عندما حلق بالطائرة للمرة الأولى فوق الصين، كتب يقول: عندما يكون مصير الصين بأيدي أهلها، ستشرق الشمس الساطعة من الشرق، تضيء كل وجه الأرض تنظف كل بقايا الحكم الماضي.

ينتمي الصينيون إلى العرق المنغولي، وهو أحد الأعراق الثلاثة الكبرى للنوع البشري. وقد سُمّوا باسم العرق الأصفر، فتوهم الناس أنهم صُفر الوجوه، وحقيقة الحال أن ارتباطهم بالصفرة يأتي من تقليد البلاط الصيني الذي كان اللون الأصفر غالباً على أزيائه الرسمية، وبشرة الصيني تميل للسمرة، وهذا ما تأكد لي شخصياً من معايشتي للعمال والفنيين الصينيين عندما عملتُ معهم في أبو ظبي، في العقد الأخير من القرن العشرين.

يتكلم أهل الصين لغة تنتمي إلى عائلة اللغات الصينية التبتية، وتتألف اللغة الصينية من مقاطع قصيرة تدل على المعنى بنفسها، أو تتحد مع غيرها لإيجاد معنى جديد. والغالب أن يتحد مقطعان والأقل من ثلاثة. وهي تركيبة خاصة لا تقبل التصريف بتاتاً. إذاً كيف يكتب الصينيون الأسماء الأجنبية؟ لو أردنا مثلاً كتابة اسم كارل ماركس بالصينية ليلفظ كما هو في الأصل، لما وجدنا المقاطع التي تصلح لذلك، ولابد إذاً من تقطيع الاسم وقد اختزلوه فراراً من التطويل إلى (ما_ كو_ سا) مكتفين باللقب دون الاسم.

وقد ذكر العلامة البغدادي هادي العلوي_ رحمه الله_ أن بعض الصينيين لما سمعوا بالاسم الذي يبدأ بالمقطع (ما) ونظروا إلى صورة كارل ماركس تصوروه النبي محمد. وصاروا يسمونه بما يعني محمد الكث اللحية. وهذا لأن (ما) هو أيضاً المقطع الأول من اسم النبي محمد عندهم. وصورة ماركس بوجهه الأسمر المدور ولحيته الضخمة تشبه إلى حد ما صورة أحد الحكماء العرب.

عبد الرزاق دحنون

كي لا ننسى

أولغـــا جبـــور
مناضلة صعدت على أدراج المستقبل

■ في أواخر آذار من عام ٢٠٠٥ توقف قلب شيوعية ومناضلة كرست حياتها الواعية بأكملها للدفاع عن مصالح شعب سورية الكادح، وعن مستقبل أفضل، مشرق ووضاء للوطن.

لم تكن أولغا جبور التي ولدت في أواخر العشرينيات من القرن الماضي في أسرة دينية متنورة نتاج تراث إنساني متكرس في محيطها وبيئتها الدمشقية فقط، وإنما كان لرهافة حسها، ونبلها وإحساسها العميق بآلام الآخرين، دور كبير في توجهها اللاحق، وفي سيرها على طريق شاق وصعب، طريق النضال من أجل العدالة ومن أجل كرامة الإنسان وحقه في العيش بصورة أفضل.

انتسبت إلى صفوف الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٥٩ في ظروف صعبة جداً كان يعيشها، وكانت تهمة عضو في الحزب الشيوعي تودي بأي شخص إلى السجن وإلى التعذيب. قلائل جداً من كانت لديهم الشجاعة في ذلك الوقت كي يهبوا حياتهم للنضال من أجل الحريات الديمقراطية، ومن أجل حقوق الشعب العامل، ومن أجل حرية الكلمة.

لقد أقدمت هذه الإنسانة الرائعة على المخاطرة بنفسها دون تردد من أجل قضية دخلت إلى أعماق قلبها، وتمركزت هناك، ومع ذلك فلقد كان لتعرفها على ابن بلدتها ورفيق دربها المقبل المناضل الشيوعي ناصيف خوري، ابن الأسرة التقدمية التي قدمت الكثير للحركة العمالية السورية، تأثير كبير على تطور حياتها.

ارتبطت حياة هذه الأسرة الصغيرة بقضية الشعب، بأفراحه وأتراحه، وقدمت هذه الزوجة هذه الامرأة زهرة شبابها من أجل الفرح.

اعتقلت نهاية عام ١٩٥٩، ودخلت سجن المزة، وبعدها سجن القلعة، إلا أن السجن الإفرادي الذي عانته وكان وسيلة للعزل والقتل البطيء، لم يستطع أن يفصلها عن العالم، وضعت آمالها في أدراج المستقبل وحماها ذلك من السقوط في خيبة الحاضر، ولذلك تحملت وحدة الزنزانات، ورفضت الشعور بالوحدة، وعندما خرجت من السجن كان منزلها ملتقىً للرفاق في ندواتهم. كانت بالنسبة لهم كالأم الرؤوم، تتقاسم هي ورفيق دربها معهم لقمة العيش. كان عملها المهني في المجال الصحي، وعملت في قطاع التمريض، وفي المستشفيات، وكم هي كبيرة تلك المساعدات التي قدمتها للمرضى، للتخفيف من آلامهم. كانت تعرف أن تتألم، وتعرف بصورة أعظم أن تمزج ألمها بآلام الآخرين، وتعرف أن تفرح، وتعرف بشكل أروع أن تعمل لفرح الغير، عبر التضحية التي تبلغ حد الاحتراق لإنارة الظلمة. عاشت حياتها الآسرة لأجل السرور، ومن بساطتها سطعت لألاء سموها.

فلنؤدّ الاحترام لها، ولكل من بشّر بكلمة الحق، وقاتل في سبيلها.. ولتبقَ ذكرى هذه المناضلة، هذه الإنسانة الملتصقة جذورها عميقة في تربة الوطن، باقيةً في أذهان المناضلين والمناضلات الذين سيأتون في المستقبل، والذين سيزرعون أرض الوطن أزهاراً وورود، حاملين معهم تراث أجدادهم وجداتهم الذين وضعوا اللبنات الأولى في مسيرة حياة الإنسانية إلى مستقبل أفضل.

يونس صالح

ينبغي إيجاد حلول معقولة للمشاكل المعقدة التي يواجهها العالم

■ لا شك في أن الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم الآن سوف تكون لها آثار بعيدة المدى في مختلف المجتمعات الإنسانية المعاصرة، وإذا كان يجوز لنا أن نستعير من كارل ماركس وماديته التاريخية التشبيه الذي عقده بين أدوات الإنتاج وأسلحة الجيوش، وأن المجتمع يعاد تنظيمه طبقاً لتطور أدوات الإنتاج فيه، كما يعاد تنظيم الجيش كلما اكتشف سلاح جديد يدخل ضمن عدته العسكرية، فعلينا أن نحاذر في الوقت ذاته من الوقوع في الإشكالية التي وقع فيها ماركس، حين تصور أن في مقدوره بتحليل النتائج الاجتماعية للانقلاب الصناعي وفي مقدمتها قيام النظام الرأسمالي، ومن خلال دراسته الوثيقة لرأس المال، أن يصل إلى تصور شامل لما سوف ينتهي إليه هذا النظام، وهو سقوطه بفعل التناقضات الداخلية فيه، وقيام النظام الاشتراكي بدلاً منه، وانتهى الأمر، كما هو معلوم، إلى توطد أركان الرأسمالية من خلال استيعابها لتطور أدوات الإنتاج تحت أيديها، حتى إذا ما بدأت مرحلة الثورة التكنولوجية المعاصرة، كان السقوط من نصيب المجتمعات التي حاولت إعادة ترتيب اقتصادها تبعاً لما تنبأ به ماركس، كما حدث بالنسبة للاتحاد السوفييتي السابق، والبلدان التي أخذت بنظام شبيه به في شرق أوربا، وفي آسيا، وخاصة الصين، التي لايزال يحكمها حزب شيوعي، ومع ذلك فهي تعيد ترتيب اقتصادها طبقاً لقوانين السوق حتى تستفيد من إنجازات الثورة التكنولوجية التي تحققت في الغرب الرأسمالي، وقطعت في هذا الصدد شوطاً طويلاً وأمكنها تحقيق تقدم اقتصادي ملحوظ.

إن كل ما في مقدورنا إذاً هو أن نحاول رصد بعض الظواهر الاجتماعية التي صاحبت هذه الثورة العلمية، أو يمكن أن تصاحبها في المستقبل القريب، دون محاولة للقفز فوق النتائج، وادعاء أن تاريخ المجتمع الإنساني قد أصبح كتاباً مفتوحاً، يمكن أن يقرأ المستقبل فيه كما يقرأ ماضيه!

لا شك في أن الترابط العالمي هو أوضح ظواهر الثورة التكنولوجية، وذلك بسبب الجانب الإعلامي من تلك الثورة، وهو ما يطلق عليه ثورة الاتصالات والمعلومات، في عصر التوسع في استخدام أجهزة الكمبيوتر والأقمار الصناعية والبث التلفزيوني المتطور وأجهزة الاستقبال، وخاصة بعد انتهاء المعسكر الاشتراكي، وتضاؤل إمكانية نشوء حرب باردة، وتزايد الاحتمال والأمل في ألا يشهد العالم مرة أخرى حرباً عالمياً مدمرة من نوع الحربين اللتين شهدهما القرن العشرون، خاصة أن أي حرب عالمية أخرى من الممكن أن تكون حرباً نووية قد تهلك فيها البشرية بأسرها.

يتمثل خطر السلام الدائم على مصالح القوى الكبرى المنتجة للسلاح في احتمال تزايد البطالة بين صفوف عمالها الذين يعملون في تلك الصناعة والصناعات المغذية لها، في الوقت الذي تعتبر فيه البطالة هي أخطر المشاكل المترتبة على الثورة التكنولوجية.

لقد كانت البطالة هي أسوأ الآثار الاجتماعية التي ترتبت على الانقلاب الصناعي وظهور النظام الرأسمالي المعاصر، فقد شرعت الآلات الحديثة تحل محل العمل اليدوي في جميع الميادين، فقضت على كثير من أرباب الحرف وحولتهم إلى بروليتاريا في جيش الصناعة الاحتياطي، كما أسماه كارل ماركس، واعتبرت آفة الرأسمالية الكبرى التي سوف تقضي عليها في المستقبل، إذ يتزايد الاستقطاب داخل المجتمع الصناعي، بين قلة تملك أدوات الإنتاج، وكثرة لا تملك إلا قوة عملها تبيعها للرأسمالي، الذي لا يتردد في الاستغناء عن بعض عماله، إذا ما ظهرت آلة جديدة تحل محلهم، ولا يتردد أيضاً في طرد بعضهم، إذا وجد من بين المتعطلين من هو على استعداد لقبول أجر أقل مما كان يحصل عليه زميله، وأن النتيجة النهائية لهذا الوضع هي أن تثور البروليتاريا وتستولي على المصانع وتدير عملية الإنتاج لصالحها محققة بذلك أحلام الاشتراكية! لولا أن الرأسمالية قد أتيح لها في الفترة ما بين الحربين العالميتين استيعاب هذا الدرس، وتلافي هذا الخطر عن طريق الإصلاحات الاقتصادية التي دعا إليها مفكرون اقتصاديون أمثال كينز، الذي دعا إلى زيادة الطلب الفعال على المنتجات عن طريق رفع أجور العمال، بحيث تستمر عملية الإنتاج في الدوران بفضل زيادة ما يستهلكه هؤلاء العمال مما ينتجون، فلا تحدث الأزمات الدورية التي كان يتم فيها التوقف عن الإنتاج وإفلاس المصانع من جانب، وتتزايد فيها أعداد المتعطلين وتتناقص قدرتهم على استهلاك المنتجات المكدسة في مخازنها من جانب آخر!

وبالفعل نجح كينز في إنقاذ الرأسمالية على حد قوله بتلك السياسة الرشيدة، وشهد غرب أوربا والولايات المتحدة في الحقبة التي تلت أزمة الثلاثينيات الخانقة ولادة ما يعرف باسم دولة الرفاهية التي يرتفع في ظلها مستوى معيشة العمال مع ازدهار نشاطها الصناعي والتجاري، بما في ذلك حصولهم على تأمينات مجزية ضد البطالة والمرض والشيخوخة.

والآن، مع التقدم الهائل في نوعية أدوات الإنتاج وصناعتها، في عصر الثورة التكنولوجية، فإن الآلة الإلكترونية لم تعد تحل محل العمل اليدوي فحسب، سواء كان بسيطاً أو مركباً، بل تحل محل العمل الذهني أيضاً في كثير من مجالاته، وأصبحت ظاهرة البطالة تشمل المتعلمين من مختلف درجاتهم أو تخصصاتهم، ومع انهيار المعسكر الاشتراكي وذهاب الخوف من منافسته، سقط شعار دولة الرفاهية، واتجهت كثير من دول الغرب الرأسمالية إلى محاولة نبذه وإلغاء كثير من الامتيازات التي حصل عليها عمالها في ظله، كما حدث أخيراً في فرنسا، في محاولة لتقليص حجم الإنفاق العام على التأمينات الاجتماعية.

ومما يزيد مشكلة البطالة تعقيداً في الدول الصناعية الرأسمالية المتقدمة، أن الشركات متعددة الجنسية عابرة القارات، التي تعتبر الآن بمنزلة شركات عالمية للرأسمالية الدولية، كثيراً ما تلجأ إلى نقل خطوط إنتاجها على نطاق واسع إلى البلدان النامية حيث يتاح لها تشغيل تلك الخطوط بكلف أقل، ما يزيد من تفاقم مشكلة البطالة في الدول المتطورة، ومنها تتولد الحركات العنصرية المعادية للأجانب، وخاصة الوافدين منهم من البلدان النامية التي شرع أبناؤها ينتزعون من أفواههم لقمة العيش، سواء وفدوا على بلادهم وقبلوا أجوراً أرخص، أو انتقلت بعض خطوط الإنتاج إلى بلدانهم الأصلية.

إن العملية المذكورة آنفاً، أي نقل خطوط الإنتاج الصناعي إلى البلدان النامية، هي جزء من ظاهرة الترابط العالمي الذي تزيده الثورة التكنولوجية وثوقاً. إن الرأسمالية العالمية لن تسعى إلى البلدان النامية بخطوط إنتاجها فحسب، بل تعمل على ذيوع ثقافتها وأساليب معيشتها بكل الصور في تلك البلدان، بحيث تصبح، إلى جانب كونها سوقاً للعمالة الرخيصة، سوقاً أخرى لاستهلاك مختلف منتجاتها، التي يتدفق الجديد منها كالسيل في كل يوم جديد من أيام الثورة التكنولوجية! ولكن السؤال يثور: هل ستفضي عملية الغزو الجديدة واسعة النطاق للبلدان النامية ثقافياً وصناعياً واقتصادياً إلى حدوث توازن عالمي جديد يتيح للعالم التخلص من كثير من أشباح الحروب والبطالة والمجاعات؟

قد يحدث هذا إذا ما أفضى هذا الترابط إلى إنعاش حقيقي لاقتصادات البلدان النامية، بحيث تصبح قادرة لا على استيعاب الواردات المتطورة القادمة من البلدان الصناعية فحسب، بحيث تستمر عجلة الإنتاج في الدوران في تلك البلدان، ويقل معدل البطالة بين صفوف عمالها، بل لا بد من حدوث تنمية حقيقية في موارد البلدان النامية، بحيث تكون لها مساهماتها الواضحة في الإنتاج العالمي، حتى تستطيع الاستمرار في عملية التبادل التجاري على نحو متكافئ، ويساعد على تقليص مديونياتها الخارجية بدلاً من زيادتها عن طريق الاستيراد فحسب، دون تصدير يذكر، ولكن الزيادة المطردة في الإنتاج بالأساليب التكنولوجية المتطورة لا يمكن أن تكون مفتوحة بغير حدود، فهناك حدود للموارد سوف تفرض نفسها بما في ذلك المواد الغذائية ومواد البناء والطاقة ...إلخ، كما أن الحدود التي ينبغي أن تراعى في الحفاظ على البيئة من التلوث، سوف تفرض نفسها أيضاً، وإلا تعرضت الحياة على الأرض للانهيار.

إن العالم الذي يزداد ترابطاً في ظل الثورة التكنولوجية التي تقود مسيرته الآن، سيكون بحاجة إلى تطوير أجهزته الدولية أيضاً لمواجهة مشاكله المتعددة والمترابطة.

يونس صالح

عوامل تؤثر على أسعار الصرف

فؤاد اللحام

في ضوء الأوضاع الحالية لليرة السورية، واتساع الحديث عن الإجراءات الحكومية والخاصة التي تتخذ لمعالجة هذا التراجع، ودورها في إعادة سعر الصرف إلى مستوى أدنى مما وصل إليه خلال الفترة الأخيرة.

رأى موقع الصناعي السوري نشر هذا المقال للكاتب ALEXANDRA TWIN بهدف توسيع المعرفة بموضوع دور سعر الصرف، وآثاره والعوامل التي تؤثر عليه، وبالتالي توضيح ما يمكن حول دور سعر الصرف وإيجابيات انخفاضه وارتفاعه أوسلبياتها.

بصرف النظر عن عوامل مثل أسعار الفائدة والتضخم، يعد سعر صرف العملة أحد أهم العوامل المحددة لمستوى الصحة الاقتصادية النسبية للبلد. حيث تلعب أسعار الصرف دورًا حيويًا في مستوى التبادل التجاري للبلد، وهو أمر بالغ الأهمية لكل اقتصاد السوق الحر في العالم. ولهذا السبب، تعد أسعار الصرف من بين التدابير الاقتصادية الأكثر متابعة وتحليلاً والتلاعب بها من قبل الحكومات. لكن أسعار الصرف مهمة على نطاق أصغر أيضًا، فهي تؤثر على العائد الحقيقي لمحفظة المستثمر. هنا، ننظر إلى بعض القوى والعوامل الرئيسية وراء تحركات سعر الصرف. وقبل أن ننظر إلى هذه القوى، يجب أن نعرف كيف تؤثر حركات سعر الصرف على العلاقات التجارية بين الدولة والدول الأخرى. العملة ذات القيمة الأعلى تجعل واردات البلد أقل تكلفة وصادراتها أغلى في الأسواق الأجنبية، العملة ذات القيمة المنخفضة تجعل واردات الدولة أكثر تكلفة وصادراتها أقل تكلفة في الأسواق الخارجية، ومن المتوقع أن يؤدي ارتفاع سعر الصرف إلى تراجع الميزان التجاري للبلد، بينما من المتوقع أن يؤدي انخفاض سعر الصرف إلى تحسينه.

أسعار الصرف نسبية ويتم التعبير عنها كمقارنة بين عملات البلدين، وهناك العديد من العوامل التي تحدد أسعار الصرف، وفيما يلي بعض المحددات الرئيسية لسعر الصرف بين بلدين، مع ملاحظة أن هذه العوامل ليست في ترتيب معين، ومثل العديد من جوانب الاقتصاد، تخضع الأهمية النسبية لهذه العوامل إلى الكثير من النقاش.

أولاً:الفروق في التضخم

عادةً ما تكون قيمة عملة الدولة ذات معدل التضخم المنخفض، مرتفعة وتزداد قوتها الشرائية مقارنةً بعملات أخرى، خلال النصف الأخير من القرن العشرين، شملت البلدان ذات التضخم المنخفض اليابان وألمانيا وسويسرا، في حين حققت الولايات المتحدة وكندا معدل تضخم منخفض في وقت لاحق فقط. تلك البلدان التي ترتفع فيها معدلات التضخم تشهد انخفاضًا في عملتها مقارنة بعملات شركائها التجاريين، هذا عادةً ما يكون مصحوبًا بارتفاع أسعار الفائدة.

ثانياً:الفروق في أسعار الفائدة

إن أسعار الفائدة والتضخم وأسعار الصرف كلها مرتبطة ببعضها البعض، من خلال التلاعب بأسعار الفائدة، حيث تمارس البنوك المركزية تأثيراً على كل من التضخم وأسعار الصرف وتغيير أسعار الفائدة ما يؤثر على التضخم وقيم العملة، ارتفاع أسعار الفائدة يقدم للمقرضين في الاقتصاد عائدا أعلى نسبة من البلدان الأخرى، لذلك فإن أسعار الفائدة الأعلى تجذب رأس المال الأجنبي وتتسبب في ارتفاع سعر الصرف. ومع ذلك يتم تخفيف تأثير ارتفاع أسعار الفائدة، إذا كان التضخم في البلاد أعلى بكثير من مثيله في بلدان أخرى، أوإذا كانت هناك عوامل إضافية تؤدي إلى انخفاض العملة. حيث توجد علاقة عكسية لخفض أسعار الفائدة - أي انخفاض أسعار الفائدة يميل إلى خفض أسعار الصرف.

ثالثاً:العجز في الحساب الجاري

الحساب الجاري هو ميزان التجارة بين بلد ما وشركائه التجاريين، وهو يعكس جميع المدفوعات بين البلدان مقابل السلع والخدمات والفوائد وأرباح الأسهم، ويظهر العجز في الحساب الجاري أن البلاد تنفق على التجارة الخارجية أكثر مما تكسب، وأنها تقترض رأس المال من مصادر أجنبية لتعويض العجز، بمعنى آخر، تحتاج البلاد إلى عملات أجنبية أكثر مما تتلقاه من خلال مبيعات الصادرات، وتزودها بعملتها الخاصة أكثر من طلب الأجانب على منتجاتها، حيث يؤدي الطلب الزائد على العملات الأجنبية إلى خفض سعر الصرف في البلاد إلى أن تكون السلع والخدمات المحلية رخيصة بما فيه الكفاية للأجانب، والأصول الأجنبية مرتفعة للغاية بحيث لا يمكن تحقيق مبيعات للمصالح المحلية.

رابعاً:الدين العام

تلجأ البلدان إلى التمويل بالعجز على نطاق واسع لدفع تكاليف مشاريع القطاع العام والتمويل الحكومي، وفي حين أن هذا النشاط يحفز الاقتصاد المحلي، فإن الدول التي تعاني من عجز كبير وديون عامة أقل جاذبية للمستثمرين الأجانب، والسبب؟ الدين الكبيرالذي يشجع التضخم، وإذا كان التضخم مرتفعًا، فستتم خدمة الدين وسداده في النهاية بدولارات حقيقية أرخص في المستقبل.

في أسوأ الحالات، قد تقوم الحكومة بطباعة النقود لدفع جزء من الدين الكبير، لكن زيادة المعروض النقدي تؤدي حتماً إلى تضخم. علاوة على ذلك، إذا كانت الحكومة غير قادرة على خدمة عجزها من خلال الوسائل المحلية (بيع السندات المحلية، زيادة عرض النقود)، فعليها زيادة عرض الأوراق المالية للبيع للأجانب، وبالتالي خفض أسعارها.

أخيرًا، قد يكون الدين الكبير مصدر قلق للأجانب إذا كانوا يعتقدون أن البلاد تخاطر بالتخلف عن الوفاء بالتزاماتها، وسيكون الأجانب أقل استعدادًا لامتلاك أوراق مالية مقومة بتلك العملة إذا كانت مخاطر التخلف عن السداد كبيرة، لهذا السبب فإن تصنيف ديون البلاد (على النحو الذي تحدده وكالة موديز أو ستاندرد آند بورز، على سبيل المثال) هو عامل حاسم في سعر صرفها.

خامساً:شروط التجارة

نسبة مقارنة أسعار التصدير بأسعار الاستيراد، حيث ترتبط شروط التجارة بالحسابات الجارية وميزان المدفوعات، إذا ارتفع سعر صادرات الدولة بمعدل أكبر من سعر وارداتها، فقد تحسنت معدلات التبادل التجاري بشكل إيجابي، زيادة معدلات التبادل التجاري تظهر زيادة الطلب على صادرات البلاد، وهذا بدوره يؤدي إلى ارتفاع الإيرادات من الصادرات، مما يوفر زيادة في الطلب على عملة البلاد (وزيادة في قيمة العملة، بحيث إذا ارتفع سعر الصادرات بمعدل أقل من سعر وارداتها ، فإن قيمة العملة ستنخفض بالنسبة لشركائها التجاريين.

سادساً:الأداء الاقتصادي القوي

يبحث المستثمرون الأجانب حتماً عن الدول المستقرة ذات الأداء الاقتصادي القوي والتي يستثمرون فيها رؤوس أموالهم.. أيّ بلد لديه مثل هذه السمات الإيجابية سوف يجذب أموال الاستثمار من بلدان أخرى يُعتقد أنها تنطوي على مخاطر سياسية واقتصادية أكثر، على سبيل المثال، يمكن أن تسبب الاضطرابات السياسية فقدان الثقة في العملة وتحرك رأس المال لعملات البلدان الأكثر استقراراً.

الخلاصة

يحدد سعر صرف العملة التي يحتفظ بها في محفظة الاستثمار العائد الحقيقي لتلك المحفظة، ومن الواضح أن انخفاض سعر الصرف يقلل من القوة الشرائية للدخل ومكاسب رأس المال الناتجة عن أي عوائد، علاوة على ذلك، يؤثر سعر الصرف على عوامل الدخل الأخرى مثل أسعار الفائدة والتضخم وحتى مكاسب رأس المال من الأوراق المالية المحلية، في حين يتم تحديد أسعار الصرف من خلال العديد من العوامل المعقدة التي كثيراً ما تترك خبراء الاقتصاد الأكثر خبرة في حالة من الفوضى، يجب أن يظل لدى المستثمرين بعض الفهم للدور الهام الذي تلعبه قيم العملة وأسعار الصرف في معدل العائد على استثماراتهم.

مع تفاقم الفساد وغياب سلطة القانون؟

إلى أين يقود التخبط الاقتصادي للحكومة السورية

■ إن الموقف من حماية القطاع العام (قطاع الدولة) بدأ يتراجع منذ حوالي خمسة عشر عاماً، فقد اتُّبعت مختلف الأساليب لتطفيش العمال منه عبر إدارات فاسدة ومديرين متسلطين مدعومين فاسدين، أعطوا صلاحيات مطلقة، مما أدى الى إنهاك هذا القطاع، فلجأت الدولة إلى إدخال شركات رأسمالية استثمارية، فدخلت الشركات المنتجة منها على سبيل المثال شركة إسمنت طرطوس التي أعطيت لشركة فرعون ونحن نعلم كم هي معاناة العاملين هناك.

واليوم أعطت الحكومة مرفأ طرطوس وشركة الأسمدة بحمص لشركة رأسمالية استثمارية روسية S.T.G.E لما يقارب خمسين عاماً، وكأن الحكومة تريد التخلص من هذه المنشآت الاقتصادية الضخمة التي مكّنت سورية من الصمود بوجه كل العقوبات الاقتصادية والحصار الذي فرضته علينا الإمبريالية العالمية منذ ثمانينات القرن الماضي.

جرى تسليم الشركة العامة للأسمدة بحمص إلى الشركة الروسية S.T.G.E على أن تشغِّل الشركة مقابل تقاسم صافي الأرباح بنسبة ٣٥٪ لسورية و٦٥٪ للشركة الروسية، علماً أن الشركة العامة للأسمدة لديها مستودعات تحتوي على مواد كيميائية ووسائط إنتاجية وقطع تبديلية مستوردة تقدر قيمتها بمليارات الدولارات، أعتقد أنه لم يجر حساب قيمتها الحقيقية لصالح الدولة السورية. واللافت للانتباه أن الشركة الروسية لم تحضر معها سوى ثلاثين خبيراً فقط، وهم ليسوا على مستوى ولا يستطيعون تشغيل حتى قسم واحد من أقسام الشركة، ولكنهم أحضروا ١٠٠ عسكري لضبط الأمن، وتبين لنا أن هناك في حقيقة الأمر شركة وسيطة (سمسار) سورية هي شركة صدى، وهذه الشركة الوسيطة هي من يقوم بتوثيق العقود مع العمال. قضية مهمة أخرى هي أن تشغيل الشركة يجري بأيدي عمالنا وليس من قبل أحد آخر، حتى أن الروس وكذلك الشركة الوسيطة لم تكلّف نفسها القيام بعمرة فنية وصيانة للآلات ولأقسام الإنتاجية التي هي بحاجة ماسة لها قبل الإقلاع، مما فاقم الوضع وزاد التلوث إلى درجة كبيرة أوقعت حالات من الاختناق والتسمم والإسعاف إلى المشافي بين أهالي قرية قطينة المجاورة للشركة وبين عمال الشركة ذاتها، أدت إلى توقف قسري للإنتاج بعد الاحتجاج الذي قام به أهالي قطينة بشكل جماعي على أبواب الشركة مطالبين بإيقافها فوراً، وقد جرى توقيف عمال الوردية الليلية وسجنهم في الشركة من قبل الروس، مما أدى لصدامات جرت بين العمال والنقابة من جهة، والشركة الروسية من جهة أخرى.

يبدو أول الرقص حنجلة، فالملاحظ أن

١ الشركة الوسيطة (صدى) هي الأساس في الصفقة، وهي المسؤولة عن العقود التي يتم إبرامها مع العمال، وبراتب لا يتعدى الـ ٧٠ – ٧٥ ألف ليرة سورية مع خسارة للطبابة واللباس العمالي، وأهم من ذلك القضية التأمينية.

٢ نجد أن إصابات العمل لا تسجل بشكل نظامي ولا ينظّم تقرير عن إصابة العمل من أجل حماية العامل ومتابعة علاجه إن لزم الأمر، فقد تعرض أحد العمال لحادثة عمل وأسعف إلى مشفى الحارث وليس إلى مشفى تخصصي ولا للمشفى العمالي، والملاحظ أنه وُضع سقف للطبابة ١٠٠٠٠٠٠ ليرة سورية بالعام، بينما كانت مفتوحة وليست مسقوفة.

٣– لم يوزع اللباس العمالي، وتجري الضغوط على العمال من أجل تقديم الإستقالة من شركة الأسمدة، وعمل عقد مع شركة صدى على أساس القانون ١٧ لعام ٢٠١٠ أي انتقال العامل من العمل على أساس قانون العاملين الأساسي في الدولة رقم ٥٠ مما يرتب خسائر كبيرة على العاملين في تعويض نهاية الخدمة، أو في معاش الشيخوخة وقطع في الخدمة لا يغطيها قانون التأمينات الاجتماعية بين العمل في القطاع العام والعمل في القطاع الخاص، ولا بد من تعديل القانون قبل نقل العمال للحفاظ على حقوقهم التقاعدية.

في اجتماع مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال الذي عقد منذ أيام عُرض وضع عمال شركة الأسمدة وطرح التنظيم النقابي مخاوفه من هذا الوضع، وأكد ضرورة الحفاظ على حقوق العمال، وكان السيد هلال هلال حاضراً، وأبدى عدم تخوفه على حقوق العمال.

أعتقد أن هذا الموقف لا يستند إلى واقعية في الطرح، لسبب أن قانون التأمينات الاجتماعية يحتاج الى دراسة وتعديل حقيقي وليس إلى خطابات مرتجلة، وأنا أدعوه إلى زيارة الشركة والاستماع إلى عمالنا ومعاناتهم.

جرى استبيان بين العمال بخصوص العقد مع الشركة الروسية فكانت النتيجة ٩٠٪ من العمال يرفضون العقد على أساس القانون ١٧، ويفضلون البقاء في الشركة والعمل على أساس قانون العاملين الأساسي في الدولة رقم ٥٠.

جرى مؤخراً تشكيل لجنة لدراسة العقود الفردية المراد إبرامها مابين العاملين في الشركة العامة للأسمدة وشركة (صدى– ممثلة الشركة الروسية) وفقاً لأحكام قانون العمل رقم ١٧ للقطاع الخاص لعام ٢٠١٠ وبما يضمن حقوقهم التقاعدية، والتأمين وسلامة الأجور والرواتب المعتمدة أساساً للمعاش التقاعدي وتحديد الإجراءات اللازمة بهذا الخصوص ومعالجة أوضاع العاملين في ضوء ذلك.

محاولات تجري خلف الكواليس بين شركة صدى، والبيروقراطية المتنفذة، ونرجو ألا يدفع عمالنا الثمن، تخبط واضح والحلول مازالت غامضة.

يوسف فرحة

دور قطاع الأعمال ما بعد الأزمة في جمعية العلوم الاقتصادية

خاص. غزل حسين المصطفى

إعادة الإعمار الفكرة التي باتت تشغل حيزاً كبيراً من الحديث في الشارع السوري، لاسيما رجال الأعمال حيث يعول عليهم في ذلك، لكن السؤال هل المطلوب إعادة سوريا لصورتها ماقبل الحرب، أم أن نصحح المسار بما يُعين أفراد الشعب على متابعة حياتهم ضمن نطاق الحدود السورية؟

دور قطاع الأعمال ما بعد الأزمة، كان محور الحديث مع د. أحمد الزيات في المركز الثقافي في أبو رمانة، حيث وقفنا في حوارنا معه على عدة نقاط مهمة قد تكون مخرج جيد وطريقة فعّالة.

في البداية كيف يعمل قطاع الأعمال الخاص؟

إنه يحتاج لثلاثة شرط تتلخص ب(الخبرة، رأس المال، المبادرة)

أما الخبرة فيمكن الحصول عليها من شريك أو مدير مُتمرس، ولكن في حال عدم وجودها سنكون بحاجة إلى استقدام خبير يُعيننا على قضاء حاجتنا ونتعلم منه ومعه.

وبالنسبة للمبادرة فيجب أن تكون مدروسة ضمن نطاق المفيد المعقول لما نحتاجه فعلاً بما لا ينعكس سلباً علينا وذلك ضمن قراءة موضوعية للفكرة ولجدواها الاقتصادية.

بينما رأس المال في قطاع الأعمال، فإنه يندرج تحت شقين(رأس مال ملموس، رأس مال غير ملموس)، فرأس المال الملموس يتمثل بأشكال عدة متداولة مثل مبالغ نقدية(كاش) أو بطاقات ائتمانية أو سندات، بينما رأس المال الغير ملموس قد يكون أثمن فالحنجرة والصوت قد تكون رأس مال أو الخبرة والمعرفة والتجارب العلمية والعملية، وربما الدين قد يكون رأس مال.

وللتوضيح كيف يمكن أن يكون اسم البلد مثلاً رأس مال؟

عندما يُقال أن فُلان قد درس في ألمانيا يختلف ذلك تماماً عندما يقال أنه درس في الهند، الحقيقة أن كلا البلدين يحظى بجامعات جيدة وتدريس متقن لكن اسم ألمانيا مُسوق له أكثر مما يجذب طلاب العلم لها وما يعكسه ذلك على مفاصل الحياة الاجتماعية والاقتصادية لتك الدولة.

ولكن كيف تنعكس هذه التفاصيل على واقع الاقتصاد السوري؟

ولأن سوريا من أعظم الدول السبع في الترانزيت، حيث يساعدها موقعها الجغرافي في عدة جوانب لو فعلنا تجارة الترانزيت فتصبح سوريا نقطة عبور وتبادل بضائع، كما نلاحظ مثلاً أن المناخ وعدة عوامل أخرى أتاحت لنا إنتاج أصناف غذائية بطعم مميز ومواصفات جودة عالية يمكن أن نستغلها كصفة تنافسية في الأسواق الدولية، وربما العالمية يمكن أن نستفيد منها.

ولكن المعضلة التي تشغل كل فرد في الشارع السوري هي قضية(ارتفاع الدولار بشكل يرهق الاقتصاد) فما هو الحل؟

ولأن العرض أكثر من الطلب إضافة لضعف إيراد الخزينة العامة من الدولار عدا عن المضاربة لذلك قد يتلخص الحل ب:

أولاً: الاهتمام بفتح مشاريع ضخمة والتعامل مع شركات أجنبية تستثمر وتدر على الخزينة السورية كم جيد من الدولار

ثانياً: دفع بدل الخدمة العسكرية، إما بجذب الشباب للعمل داخل مصانع عوضاً عن الخدمة الإلزامية بمردود يسد البدل أو دفع نقدي يعود للخزينة

ثالثاً التصدير وذلك عن طريق الإعفاء الضريبي والجمركي الحقيقي والعمالة منخفضة

رابعاً الترانزيت والذي أسلفنا الحديث عن أهميته وفاعليته تبعاً للإحداثيات الجغرافية.

لكن اليوم كيف يمكن نقرأ الإصلاح الإداري بما يساعدنا في الحل؟

ذلك يكون من خلال تعديل القوانين والقرارات التي أصبح لها مفعول عكسي، بإعادة صياغتها بما يتناسب مع الواقع الآني، كما يجب على الحكومة أن تبادر بتشجيع القطاع الخاص للشركات الصغيرة والكبيرة والمتوسطة، ويمكن أن نُفعل بشكل حقيقي البطاقة الإلكترونية في مختلف المجالات، ويجب تحقيق العدالة الضريبية، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وإعطاء ضمانات للمستثمرين.

كفانا حديث عم موارد مالية بسيطة ومرابح زهيدة لنفعل العمل بمشاريع ضخمة تضمن المليارات للخزينة العامة

ختاماً كان هناك العديد من المداخلات والنقاشات البناءة لأنها تنطق باسم الواقع من صميم تجربة وحاجة ماسة للتغير مابين تجار وصناعيين أو حتى طالب جامعي يطرح كل فرد منهم وجه نظره في تغيير المسار بما يناسب الكل والوطن

ولكن كانت الفكرة الأبرز لمداخلة لخصت ربما الحديث حدثت عن قائلة:(سوق العمل لا ينقصه أفكار أو مبدعين، هو بحاجة إلى شروط موضوعية تتضمن بناء بيئة آمنة لرأس المال حتى يستطيع أصحابه أن يخاطرون به،

أما بالنسبة لدفع بدل الخدمة العسكرية، قد يكون مورداً مالياً للبلاد لاسيما الشباب المهاجر، لكن نعترف بأن الوطن بحاجة لشبابه أكثر من حاجته لأموالهم، بالمال والدولار دون زنود الشباب وعقولهم لن نستطيع إعادة إعمار سوريا.

سيرة ماركس اليوم

لا يختلف اثنان على أن ماركس هو أكثر الفلاسفة تأثيراً في التاريخ، وأكثرهم إثارة للجدل بين أنصاره وأعدائه، وبين أنصاره المختلفين على تفسير مقولاته أنفسهم، وأيضاً بين أعدائه المختلفين على ملاحقة شبحه إلى أقاصي الكون، أو العودة إليه مجدداً بعد استمرار الاختناقات المالية الكبرى المتفاقمة التي تنبأ ماركس بها، وفشلت اللبرالية الجديدة في الحد أو التخلص منها، بعد أن أشاعت وهماً بأن السوق الحرة كفيلة بحل جميع أزماتها إذا ما تركت لنفسها.

هذه الفعالية العائدة للماركسية اليوم دليل على أن الحقائق الكبرى الأساسية المتضمنة في الفلسفة الماركسية ما تزال تشكّل المخرج الأفضل للمجتمع الانساني من البربرية المتجددة بفعل السياسات اللبرالية المتوحشة، دون تجاهل ضرورة عمل المفكرين الماركسيين المعاصرين على قراءة الواقع العالمي الحالي، ونقده وتبيان ما ينسجم وما لا ينسجم معه من المقولات الماركسية التي بنيت على وقائع زمن ماركس.

يدّعي بعض أعداء الماركسية أن هذه الضرورة تشكل إدماناً مرضياً لماركسيين محافظين يقدسون ماركس ونظريته، لكنها في الحقيقة تشكل حاجة ملحة لبشرية مرهقة من الجوع والمرض والفقر والحرمان والقلق الوجودي والخوف والبؤس العام والتفاوت الطبقي وغياب المساواة والعدالة والقانون والقيم الإنسانية والأخلاقية، بشرية أدمتها الحروب والمجازر والصراعات الدينية والإثنية، بما فيها من عنف سادي غير مسبوق، لم يظهر بعد ماركس من يمنحها أي أمل بالخلاص.

كتب عبد الله المصري تحت عنوان جذاب مفخخ (هل تحتاج الماركسية إلى تجديد؟) مفتتحاً بمقولة للاقتصادية الإنجليزية جوان روبينسون (الماركسية أفيون الماركسيين) واصفاً بتجنٍّ مفضوح لينين بأنه قيصر الاتحاد السوفييتي، واتهمه بالتعصب وإغلاق العقول وبتحويل الماركسية وبيانها الشيوعي إلى لاهوت مقدس لا يسمح بالخروج عن تعاليمه، كما انتقد المادية الجدلية والمادية التاريخية والفكر الاقتصادي والفلسفة السياسية الماركسية والمجتمع الإنساني، الذي تصوره ماركس بردود ضحلة إلى حد الإضحاك اقتطفها من المفكرين المعادين للماركسية كقول (برتراند رسل) إن الماركسية مجردة من الصفة العلمية، وقول (رودولف كارناب) إنها فلسفة ميتافيزيقية، ويصل الكاتب في النهاية إلى جواب غير معلن بصراحة ووضوح، ولكنه مقروء من وراء السطور مفاده أن عالمنا اليوم لم يعد بحاجة إلى الماركسية مطلقاً.

ومع أن الكاتب نقل عن فريدريك أنجلس قوله (يجب ألّا يزعم مفكر أيّاً كان أنه بلغ الحقيقة المطلقة والنهائية، وأن أيّ فكرة هي وليدة ظروف معينة قد تكون صالحة أو غير صالحة في هذه الظروف بعينها، وإذا كانت الفكرة ملائمة اليوم فقد لا تصبح كذلك غداً، ولذلك يجب أن يكفّ الإنسان عن طلب حلول نهائية وحقائق خالدة)، في محاولة للقول بأن ورثة ماركس وأنجلس السوفييت قد أجهضوا هذه المقولة، لكن محاولته تظهر حقيقة عدم معرفته الكافية باللينينية؛ فأحد أهم ما كتبه لينين هو كتاب (ضد الجمود العقائدي والانعزالية في الحركة العمالية). وقد جاء في مادة بعنوان (الجملة الثورية) من الكتاب، على سبيل المثال لا الحصر، تعريفاً لهذه الجملة بأنها (تكرار الشعارات الثورية دون حسبان الحساب للظروف الموضوعية الناشئة عند وقوع انعطاف معني في الأحداث وعند ظهور وضع معني).

من الواضح أن الكاتب غير متعمق في القضية التي تناولها بمزيد من السطحية في أجواء دعائية دارجة، ومقالته مجرد مثال بسيط عن كمٍّ هائل يكاد لا يحصى من مقالات (البسطات) المليئة بالافتراء على ماركس والماركسية وأنصارها، مقالات لم تفلح رغم ذلك في إزاحة أثر الماركسية العميق المتواصل عبر كتابات معاصرة واعية ومسؤولة تجاه المجتمع الإنساني. ففي مقالة بعنوان (راهنية أفكار كارل ماركس) للكاتب الماركسي البريطاني آلان وودز، نقرأ الرد العلمي الساحق الدقيق على كل ذلك الافتراء.

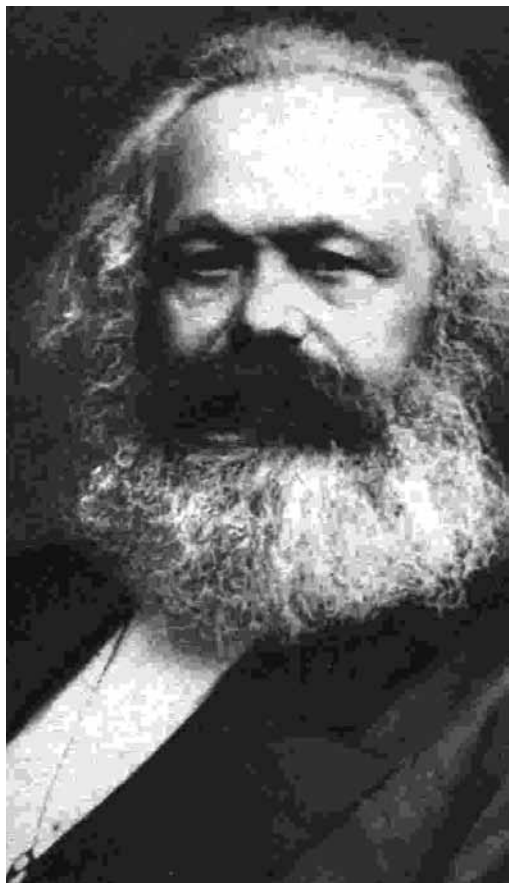

تظهر المقالة، على عكس استنتاجات المفترين جميعاً، كما قدّمها (موقع Marxism) أن أفكار ماركس لم تكن قطّ أكثر راهنية مما هي عليه اليوم، وذلك لأننا عندما نتكلم عن أهمية كارل ماركس اليوم – حسب الكاتب – لا نكون بصدد الحديث عن المقابر بل عن الأفكار، الأفكار التي صمدت أمام اختبار التاريخ وخرجت الآن منتصرة، وهو ما يجد حتى بعض أعداء الماركسية أنفسهم مجبرين على الاعتراف به على مضض. ويضع الكاتب انهيار عام ٢٠٠٨ الاقتصادي مثالاً واقعياً على أن من عفا عليه الزمن ليس ماركس، بل أفكار المدافعين عن الرأسمالية التي يجب رميها في مزبلة التاريخ، وقدّم العديد من النماذج عن اعترافات كبار الاقتصاديين والمحللين الرأسماليين الذين طالبوا بالعودة إلى التحليل الماركسي لمعرفة ماذا يحصل. وقد كتب أحدهم على سبيل المثال: (أعطوا كارل ماركس فرصة لإنقاذ الاقتصاد العالمي) ونصح آخر واضعي السياسات بأنهم سيحسنون صنعاً لو قاموا بدراسة أعمال اقتصادي توفي منذ زمن بعيد هو كارل ماركس.

وبيّن الكاتب أن جميع الاقتصاديين الليبراليين اليوم عاجزون تماماً عن تقديم حل حقيقي للأزمة مشيراً في الوقت نفسه إلى البيان الشيوعي قائلاً (من العجيب حقاً أن تعتقد أن كتاباً أُلّف سنة ١٨٤٧ يمكنه أن يقدم صورة لعالم القرن الـ ٢١ بوضوح وصدق). وأضاف (إن تنبؤات البيان الشيوعي تحققت بشكل كامل وأكثر حتى مما كان ماركس نفسه يتصور). وقدم العديد من الأمثلة حول السيرورة الحتمية لتمركز الرأسمال، وابتلاع الاحتكارات الكبيرة للشركات الصغرى وعمليات اندماج البنوك التي تلاها فقدان مئات آلاف الوظائف وإغلاق المصانع وطرد مئات آلاف من العمال.

نبوءة ثانية لا تقل أهمية أوردها الكاتب تحت العنوان الفرعي (العولمة وانعدام المساواة) وردت في البيان الشيوعي حول التبعية الناجمة عن تطور السوق العالمية التي جعلت، حسب البيان والواقع الحالي معاً، حتى أكبر البلدان وأقواها تابعة، مما يدحض كلّ النظريات التي اعتبرت العولمة ظاهرة جديدة، مع كل الجهد المضني الذي بُذل لإثبات أن ماركس كان مخطئاً.

النبوءة الثالثة في البيان الشيوعي كانت البطالة، التي يقول الكاتب إن رقمها الحقيقي بلغ اليوم ما لا يقل عن مليار نسمة، وأورد عدة نبوءات مع مصادرها في البيان كفائض الإنتاج والاستلاب وغيرها، وردّ على الادعاءات الرأسمالية القائلة إن الطبقة العاملة لم تعد موجودة، موضحاً أن العكس هو الصحيح، لأن هذه الطبقة توسعت لتصبح كلمة (البروليتاريا) مفهوماً يشمل طيفاً واسعاً من الفئات الاجتماعية الأكثر كفاحية، تضم المدرسين وموظفي القطاع العام والعاملين في البنوك ...الخ.

رد الكاتب أيضاً على التشكيك بمادية الماركسية وعلميّتها، موضحاً كيفية تحليل ماركس لقانون حركة المجتمع الرأسمالي، نشأته وتطوره وكيف سيتوقف بالضرورة في لحظة معينة، كما رد على منتقدي المادية التاريخية والفلسفة السياسية والجدل الماركسي، ودافع عن لينين باعتباره العدو اللدود للبيروقراطية مستشهداً بكتابه (الدولة والثورة) الذي عيّن فيه الشروط الاساسية للديمقراطية العمالية، وختم بالقول: (قبل عشرين عاماً تحدث فوكوياما عن نهاية التاريخ لكن التاريخ لم ينته، في الواقع إن التاريخ الحقيقي لَجنسنا سيبدأ فقط عندما ستتمكن الطبقة العاملة من القضاء على عبودية المجتمع الطبقي). وقال: (إننا نشهد عذابات موت مؤلم لنظام اجتماعي لا يستحق أن يعيش، لكنه يرفض أن يموت، هذا هو التفسير الحقيقي للحروب والإرهاب والعنف والموت، السمات الرئيسية للعصر الذي نعيش فيه) مذكّراً في النهاية بكلمة ماركس: (إن الخيار أمام الجنس البشري هو إما الاشتراكية أو الهمجية).

بولس سركو

من أعلام اليسار الماركسي

صلاح دهني

■ ولد صلاح دهني في درعا عام ١٩٢٥، وفي عام ١٩٤٧ انتسب إلى معهد الدراسات السينمائية العليا في باريس، ودرس في السوربون فكان من أوائل الأكاديميين السينمائيين السوريين، وكان يفخر دائماً بأنه تتلمذ على يد المؤرخ السينمائي الأشهر جورج سادول، الذي كان يؤكد لطلابه أن السينما حالة شغف تحتاج إلى الحب أولاً.

وهو في باريس اقترب، أكثر فأكثر، من الوسط الماركسي الفرنسي والسوري المقيم فيها، لاسيما أن باريس كانت تغلي بالفكر من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وكانت (الأومانيتيه) هي الأكثر جاذبية بالنسبة للمئات من الطلبة الأجانب.

بعد العودة إلى دمشق، وفي عام ١٩٥١ اجتمع حنا مينه، وسعيد حورانية، وشوقي بغدادي، وصلاح دهني، في دار الكيّاليّين، وأسفر اللقاء، الذي عُقد بتوجيه من الحزب، عن الإعلان عن تشكيل رابطة للكتّاب السوريين، تحولت إلى رابطة الكتّاب العرب في عام ١٩٥٤.

ورغم أن نشاط صلاح دهني السياسي والحزبي كان محدوداً، فقد تعرض للاعتقال في بداية عام ١٩٥٩، وقبع في سجن المزة قرابة السنة مع شوقي وسعيد وليان ديراني وشحاده الخوري، وبعضهم قضى فترة أقل من الآخرين.

قدم صلاح دهني خلال أكثر من سبعين عاماً محتوى سينمائياً نقدياً وتثقيفياً مميزاً، ومن إبداعه:

- ملح الأرض، رواية، ١٩٧٢.
- المفتش العام، مسرحية، غوغول، ترجمة، ١٩٥٤.
- رسالة مفقودة، مسرحية لكاراجياله، ترجمة، ١٩٥٥.
- ديان بيان فو، مسرحية، ١٩٥٦.
- البلطة، رواية لسادوفيانو، ترجمة، ١٩٦٤.
- حين تموت المدن، قصص، ١٩٧٦.
- الانتقال، قصص، ١٩٨٠.
- أصوات في الليل، فصول مسرحية وإذاعية، ١٩٨٦.
- ١٦ قصة جديدة من العالم، ترجمة، ١٩٨٨.

وفي السينما:

- قصة السينما.
- قضايا السينما والتلفزيون في العالم العربي.

وغيرهما كثير.

كما أخرج الفيلم الروائي الطويل (الأبطال يولدون مرّتين) وأفلاماً وثائقية قصيرة عديدة.

أطلق صلاح دهني أول مهرجان سينمائي دولي في الوطن العربي، بمشاركة ١٣ دولة، في عام ١٩٥٦على هامش معرض دمشق الدولي، لكنه لم يتمكن من تكرار التجربة لأسباب لا مجال ذكرها في هذه العجالة.

قدم صلاح دهني برنامج (السينما في أسبوع) من ١٩٥٢–١٩٧٤، فكان أول وأضخم مرجع سينمائي للسوريين، كما أخرج عبر الإذاعة أول برنامج سينمائي عربي بعنوان (صوت وصورة) (١٩٨٥–٢٠٠٥).

فارق صلاح دهني المخرج، والمحرر، والناقد، والمؤرخ السينمائي، الحياة في أبو ظبي بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠١٧.

زياد الملا

فضاءات ضيقة

د. عاطف البطرس

الأدب ونظرية الانعكاس

■ يجمع معظم الباحثين في نظرية المعرفة على أنها فعل تراكمي تاريخي يتشكل من خلال انعكاس العالم الموضوعي على الدماغ عبر الحواس والجملة العصبية في فعالية غاية في الدقة والتنظيم والتعقيد.

عملية الانعكاس هذه لها أنظمتها وقوانينها الخاصة في كل حقل معرفي، هذه الخصوصية لا تلغي النواظم العامة لها.

في الأدب مثلاً تأخذ عملية الانعكاس أبعاداً أكثر عمقاً وتعقيداً فالذات العاكسة (ذات الكاتب الإبداعية) لا تعكس الواقع الموضوعي كما تعكس المرآة الضوء وفق قانون: زاوية الورود تساوي زاوية الانعكاس، لأنها ليست ذاتاً صقيلة، وهي متشكل تاريخي ثقافي معرفي نفسي، فما يصدر عنها لا يمكن أن يخرج كما دخل إليها وإنما يمر عبر عملية متشابكة تحمل في النهاية تلاوين الذات العاكسة، ومستواها المعرفي وواقعها التاريخي الاجتماعي وفق العلاقة الثلاثية التالية: (العاكس والمعكوس والمنعكس).

في الشعر على سبيل المثال تكون استجابة الذات العاكسة أسرع منها في الرواية نظراً لطبيعة كل من الجنسين والاستجابة هذه ليست كما ترتسم الصورة على الشبكية عبر آلية البصر، لأنها تخضع لفترات من التخمر والتفاعل التضايفي متلونة بلونيات الذات العاكسة.

موضوع واحد مثلاً يجد انعكاساً مختلفاً عند عدة مبدعين، لأن ذاتهم الإبداعية ليست واحدة وإن كانت واحدة عضوياً.

من هذا المنظور لا بد من فترات لولادة المعكوس (الإنتاج الأدبي)، ومن الخطأ الإلحاح في الطلب من الكتاب أن يواكبوا الواقع، وأن يصوروا ما يحدث فيه، فالمسألة تحتاج إلى تأمل وتفكير وتجربة وخبرة، وإلا وقع الإنتاج الأدبي في مطب الوثائقية على أهميتها على حساب الفنية.

عبرت سوريا حرب طاحنة عدوانية ظالمة معقدة تشابك فيها الداخلي مع الإقليمي مع الدولي، فك التشابك نظرياً يحتاج إلى وقت، فكيف إذا كنا ننتظر ولادة عمل فني يرقى إلى مستوى الأحداث الكبيرة!.

التحدي الذي يواجه الإبداع كامن في أن ما يحصل في الواقع العملي أبلغ وأكثر دلالة من قدرة الكتاب على تجسيده وتخييله إبداعياً، وهذا يتطلب منهم بذل المزيد من الجهد والتروي والمعاناة (معاناة الخلق الفني) لكي يقدم أعمالاً إبداعية تتجاوز الوثائقية وتدخل تاريخ الأدب.

التجربة التاريخية للحروب الطويلة تقول: إن أعظم الكتاب وأهم الأعمال الخالدة لم تنجز مباشرة أثناء الحرب بل بعدها بسنوات طويلة، فرائعة تولستوي (الحرب والسلام) تطلب إنجازها سنوات طوال ورحلة عذاب إبداعية من الصعب تصورها، وكذلك أعمال أرنست همنغواي وشيلوخوف وغورغي وجون شتاينبك وغيرهم.

ممن صوروا كوارث الحروب وجسدوا آثارها على النفس البشرية.

ما يسمى بآداب الحرب يكتسب أهمية تاريخية تسجيلية وثائقية دون شك، لكن هذه الأهمية تبهت إلى حد التلاشي إذا لم تعزز بحوامل فنية تستطيع النهوض بها ورفعها من مستوى الواقع لكل ما في من حرارة وتوهج إلى جماليات ومتعة المتخيل.

يبقى الواقع مصدر الإبداع ومرجعيته و ذات الكاتب الإبداعية لا تستنسخه كما هو، وإنما تعيد خلقه بتقديمه ليس كماهو كائن فقط، وإنما يجب أن يكون، وبذلك تمارس الذات دورها الخلاق وتحقق أحد أهم وظائف الأدب، بعدم إنفصاله عن الواقع الذي ينتجه من جهة، ورفع سويته إلى ذرى الفن والإبداع من الجهة الأخرى.

بحيث يتجاوز عصره ويبقى إلى عصور مديدة عبرة ومتعة للأجيال القادمة.

atef.albbo71@gmail.com

بالحبّ وحده يحيا الإنسان

■ لأننا في عالم ممزق من كلِّ الجهات، تتقاذفُه رياحُ القمعِ والقبحِ والعنفِ والاستبداد، فما علينا إلا العملُ جادّينَ على البحثِ عن أيةِ بوابات ولو ضيقةً لإدخال ما نستطيعُ من علومِ الجمالِ والأخلاقِ والحريات والمحبة والروحانيات، لتطهيرِ النفوس والأيام من أدرانِ الخرابِ المُعرِّشِ والمُشرِّش بينَ الأنامل فوقَ الرموش.

ما علينا إلا العودةُ إلى القوى الحيّة الكامنة في دواخلنا، قوى الوعيِ والفنِ والإبداع، لأن ليسَ سواها بقادرٍ على التأسيسِ لمستقبلٍ مزنّرٍ بالجمالِ يمكنُ أن يَليقَ بكنه الإنسان وطاقاته، ويعززُه سيداً للمخلوقات.

ولأن هذا الواقع يرفلُ بالحاقدين وبالمتجبرين، يرفلُ بكراهية الكل للكل، واقعٌ فقد بديهيات الالتزام بالقانون أو حتّى بالعرفِ الاجتماعي، فأصبح يفيضُ بالزنى الفكري والمعرفي والاجتماعي، لنرى اللقطاء الذين تطاولوا ليطولوا كل شيء، يتحكمون بالعباد والبلاد.

كيف لا وهذه أزمنتهم المكدّسة بالعهر وبالفقر وبالقهقهات؟

لذا، لا بدّ من الفن عامة والشعر خاصّة باعتباره الشكل الأهم ولأرقى لأي نشاط اجتماعي. لا بدّ منه ليطهّر الإنسان مما تراكم من تشوهات وأدران أفرزت نظماً طفيلية ذميمة. ليطهّره، نعم، وهذه هي وظيفة من وظائفه كما يراها أرسطو في (فن الشعر).

لابدّ منه لتعزيز كل القيم والأخلاق التي ترقى به ليتبوأ مكانته: خليفة الله على أرضه، لتعزيز الجمال والتدرب على تأمله ومعايشته، الجمال الذي نادى به ديستوفسكي كمنقذ للبشرية.

ونلاحظ الآنَ أن هذه الزياداتِ في التشويه لم تشكلْ صدمةً عند المجتمع، لضرورة التوجه نحو علاقات جماليةٍ على مستوى الذات والموضوع من خلالِ البَحثِ عنْ بديهيةٍ وفطريةِ الإنسان قبل تولّد الصراعات التاريخيةِ التي ولّدتَ الانقسامات على صعد عدّة، لا بل على العكس إذ نجدُ الإصرار على الإمعانِ بسراديبِ الحياة وأقبيتها الرطبة التي وشمتنا بعفنها ورائحتها الممتدة إلى أقاصي نبضنا.

نجدُ الابتعادَ والعزوفَ عنْ الفن عامةً والأدب أو الشعر خاصةً، وما هذا إلا عزوفٌ عن الجمالِ بوصفه حقيقةً مثلى، عزوفٌ عن وعي وتأملِ الذات التي بحاجةٍ إلى مجموعةِ علاقات سليمةٍ مع الظواهرِ والأشياءِ المحيطة لتحققَ توازنها، وتحدّد موقفَها تجاهَ العالم. لذلك نحاول دائماً الهروب إلى ظلال القصيدة وأفيائها، لمواجهة الواقع الذي يضيق فيه كل شيء على كل شيء (النفوس، القيم، السماء، الأرض ... الخ).

دائما نحاول رسم الآفاق التي نتشهّى، نحاول من خلال الشعر تجميل صباحاتنا الخجولة، نحاول تجميع بعض زهور الياسمين والقرنفل والنرجس، في وعاء أيامنا المحزنة، آملين تبديد بعض أحزاننا مع كل فنجان قهوة أو أغنية لفيروز أو ابتسامة الأمهات لأطفالهنّ.

مع دفقة نهر تجاه تربة عطشى، مع إشراقة شمس على أزهار شرفة من نحب

من هنا نقول بضرورة العمل معاً للمضي تجاه عالم مزنّر بالحب، بالخير، بالجمال، تجاه سوريتنا النور، سورية البياض الكثيف، تحت شعار هام جداً، وهو: بالحب وحده يحيا الإنسان.

عباس حيروقة

الأديب والموسُوعي عبد الكريم اليافي

(١)

لا ريب أن الثقافة العربية فقدت برحيل الدكتور عبد الكريم اليافي (صباح السبت الحادي عشر من شهر تشرين الأول عام ٢٠٠٨) علّامة وأديباً مبدعاً وناقداً فذّاً. ولا ريب أن الوطن العربي قد ودّع بسفر (اليافي) الأبدي واحداً من أهم علمائه الموسوعيين. ولا عَجَبَ في ذلك، فمسيرة الراحل العلمية والفكرية والأدبية والنقدية بَوّأته منزلة رفيعة في مختلف الحقول المعرفية.

بداية تلقى (اليافي) تعليمه في القرآن والحديث واللغة على أيدي أئمة مدينة حمص التي ولد فيها عام ١٩١٩، وبعد أن نال الثانوية العامة (فرع الرياضيات) التحق بكلية الطب في الجامعة السورية (جامعة دمشق حالياً)، ثم انتقل موفداً في بعثة علمية لدراسة الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية إلى جامعة السوربون بفرنسا، ثم انتسب إلى عدد من كليات الجامعات الفرنسية في آن معاً، فنال الإجازة في الآداب، ثم حصل على الدكتوراه في الفلسفة، وإلى جانب ذلك نال الشهادات في علم النفس العام، وعلم الاجتماع والأخلاق، وعلم المنطق، وتاريخ العلوم، والفلسفة العامة وعلم الفن وعلم الجمال وفلسفته، واختص في علم السكان. وإلى ذلك جميعاً كان الراحل الكبير شاعراً مطبوعاً.

لقد عرف العلامة عبد الكريم اليافي موسوعة ثقافية ومعرفية مترامية الأطراف. أتقن، إلى جانب العربية، اللغات الفرنسية والإنكليزية والألمانية واللاتينية والفارسية والتركية.

وبناء على ما تقدم جميعاً كان العلامة عبد الكريم اليافي، على مدى عقود، خبيراً أول لدى الأمم المتحدة في مجال علم السكان، وكان عضواً أصيلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق، وفي المجلس الأعلى للآثار، ورئيساً لأول مجلة للتراث العربي، فضلاً عن عضويته للعديد من الهيئات العربية والدولية العلمية.

(٢)

للغة العربية مكانة خاصة بين اللغات جميعاً، وصلتها بالشعب العربي وبغيره من الشعوب صلة فريدة في التاريخ. ينبغي أن نعرف أنه لا توجد في القديم ولا في الحديث لغة تضاهيها في المزايا، وتحاكيها في الخصائص والفضائل.

ولا شك أن عظمة اللغة متصلة من بعض الوجوه بمكانة الشعب الذي يتكلم بها وبدرجة الحضارة التي وصل إليها، ومزايا العربية وفضائلها ومآثرها تتجلى واضحة ناصعة عند النظر في تعابيرها ومفرداتها، وإبان الحضارة العربية الإسلامية.

هذا ما ذهب إليه العلامة الدكتور (عبد الكريم اليافي) في كتابه (دراسات فنية في الأدب العربي) الذي يعد من أهم الكتب وأغناها في بابه. إن سحر العربية هو الذي أوحى بهذا الكتاب، على حد تعبيره، فقد تألفت عناصره من إعجابه باللغة العربية وآدابها، ومن تأمله صوراً فاتنة من بيانها الملون العظيم، ومن الأحلام والأخيلة التي ابتعثتها تلك الصورة في آفاق دراساته المختلفة المتعددة. وإلى ذلك كان (اليافي) يرى أن خدمة اللغة العربية خدمة للقومية العربية وخدمة في الوقت نفسه للحضارة الإنسانية.

وكل تهاون في شأنها معناه التفريط في حق أعلى روابط الوطن العربي، والتقاعس في جنب أغلى كنوز التراث الإنساني، لذلك كله لزم أن نحرص عليها حرصنا على كياننا، وأن نستمسك بها استمساكنا بحقيقتنا، وكل جهد يصرف في هذا الشأن لن يضيع عبثاً لا في الميدان القومي ولا في الميدان الإنساني.

وصفوة القول: إن العربية، من وجهة نظر اليافي، كانت لغة العقل والقلب واليد لشعوب كثيرة، لا للشعب العربي وحده، في إبان عصور طويلة كانت لغة الأرض ولغة السماء. وأياً كان الأمر فهي لغة الحب الكبرى فيها من ألوان تعابيره الروحية ما ليس في غيرها.

(٣)

ترك (اليافي) هنا وهناك عشرات البحوث والدراسات والمقدمات المختلفة. وترك في المكتبات العربية خمسة وعشرين كتاباً في الميادين العلمية والاجتماعية والنفسية والأدبية وفي النقد الأدبي المعاصر وعلم الجمال، ومن أبرزها:

* الفيزياء الحديثة والفلسفة.
* تمهيد في علم الاجتماع.
* في علم السكان.
* دراسات اجتماعية ونفسية.
* دراسات فنية في الأدب العربي.
* الشموع والقناديل في الشعر العربي.
* تقدم العلم.
* فصول في المجتمع والنفس.
* المجتمع العربي ومقاييس السكان.
* العلم والنزعة الإنسانية.
* المعجم الديمغرافي متعدد اللغات.
* جدلية أبو تمام.
* معالم فكرية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

وهذا بعض (أنموذج) مما كتبه اليافي في معرض حديثه عن (الجدل في تاريخ الفلسفة):

لعل أقدم الفلاسفة اليونانيين القائلين بالجدل هو هيراقليط، ورأى هيراقليط أن كل شيء موجود ولكنه في الوقت نفسه غير موجود، لأنه لا يبقى على حاله بل يتبدل ويتغير. وقد أصبح الجدل عند السفسطائيين تفنّناً في المحادثة ومهارة في المناقشة وقدرة على تصريف الآراء، وحذقاً في تهديم أقوال الآخرين بالكشف عن تناقضاتهم.

وقد برع سقراط وهو آخر السفسطائيين وأعظمهم في المناقشة وفي إبراز التناقض في أقوال خصومه ومخاطبيه، محاولاً في ذلك أن ينتهي بهم إلى المعاني الكلية وكأنه يولد أفكارهم توليداً، فكان الجدل عنده عبارة عن توليد الأفكار.

وأتى أرسطو فانخفضت مكانة الجدل لديه، إذ اعتبره نوعاً من الاستدلال يعتمد على القضايا والمقدمات الاحتمالية التي لا تفضي إلى اليقين.

والجدل نوعان: جدل الفكر وهو الرياضيات التي تشف في اتساقها وترتيبها ومعقوليتها عن نظام المثل، وجدل القلب وهو الحب وولع النفس بالصور الجميلة وتجاوزها إلى المعاني الكلية الجميلة والبلوغ في النهاية إلى تأمل الجمال الخالص في ذاته.

وبعد، تحية تقدير وعرفان ووفاء في ذكرى رحيل الأديب والعلامة الموسوعي الدكتور عبد الكريم اليافي، الذي أودعنا أعماله ودراساته وإبداعاته، التي ما برحت تغْني فكرنا ووجداننا وذوقنا الأدبيّ والفنيّ.

غياث رمزي الجرف
Giathaljrf30@gmail.com

شباب ومجتمع
Youth & Society

ثقافتنا النفسية قاصرة عن واقع الحرب ونتائجها

■ تعترضنا بين الحين والآخر حالات من الحزن المفاجئ أو القلق والضيق الذي تستحيل معه حتى ثواني العمر إلى ساعات مديدة من سواد يلفُّ حياتنا دون أن نعي في كثير من الأحيان سبباً واضحاً لما نُحس به. كما نقوم في أحيان أخرى وبشكل لا شعوري بتصرفات قد نُدرك أنها غير منطقية، لكنها تقع خارج إرادتنا الواعية الرافضة لها.

لقد بحث الفلاسفة القدماء في أوجاع النفس، فوضع أرسطو كتاباً قيّماً سمّاه (في النفس) ترجمه إلى العربية إسحق بن حنين، واشتغل عليه فيلسوف قرطبة ابن رشد. وهكذا وصولاً إلى عصرنا الحديث الذي تتالت فيه الاكتشافات المختلفة، ومنها العديد من الأمراض النفسية التي استدعت وجود اختصاصات متنوعة من أجل تخليص الإنسان المعاصر من مشاكله النفسية وأزماته التي فرضتها الحضارة والحداثة، بما حملتاه من تقنيات وصراعات وحروب.

وفي هذا اعتراف جليّ بأن للنفس، كما للجسد، إشكالياتها المختلفة وأوجاعها المتنوعة المحتاجة أبداً إلى بلسم يداويها كي يعيش الإنسان بأقلّ قدر ممكن من مُنغّصات تعرقل مسيرة حياته وعطائه. وفي ظلّ ما عاشه ويعيشه حتى اللحظة غالبية السوريين، بسبب حرب أتت على البشر والحجر، وكُنّا جميعاً وقوداً لنيرانها بشكل أو بآخر، وتجلى بعضها بضغوط وشدّات نفسية خطيرة طالت الجميع بلا استثناء، والأطفال بشكل رئيسي، بحكم هشاشة تكوينهم النفسي وبراءتهم، ممّا استدعى علاجهم بشكل سريع كي لا يقعوا فريسة أمراض نفسية وجسدية تقتلعهم من الحياة وتجعلهم ريشة في مهب رياح التخلف والجهل والضياع.

ولكن إذا ما نظرنا اليوم إلى واقع السوريين النفسي نجد أن الاهتمام الشعبي أو الحكومي مازال بعيداً كل البُعد عن الاحتياجات الضرورية في هذا المجال، إذ ما زالت الثقافة الشعبية الرافضة لوجود صحة نفسية، أو بأفضل الأحوال ربط العديد من التصرفات اللامنطقية بالسحر والخرافة والشعوذة، ما زالت هذه الثقافة حجر عثرة كبيراً في طريق المعالجة الضرورية والسريعة للعديد من الحالات التي تظهر في المحيط، لاسيما فيما يتعلّق بالأطفال. أمّا على المستوى الحكومي فلا نجد ولا نلمس الاهتمام الجدي والفعّال إلاّ ما ندر، واقتصار المعالجة على ورشات عمل أو حملات توعية لا تُغني ولا تُثمر، فالمراكز التي من المُفترض ان تُحدَث لهذا الغرض ما زالت قليلة قياساً للواقع الذي أفرزته الحرب، كما أن أعداد المختصين في هذا المجال لا يُمكنها تغطية كافة المناطق والاحتياجات المطلوبة. ورغم وجود اختصاصيين ومُرشدين نفسيين واجتماعيين في المدارس، إلاّ أن عملهم ما زال مُقيّداً ومُقتصراً على معالجة بعض السلوكيات السلبية عند التلاميذ والطلاب بما لا يتعدى أسوار المدرسة.

فهل يعي الأهل والمجتمع بمختلف هيئاته المعنية (الرسمية والأهلية) ضرورة الاعتراف بخطورة تلك الأزمات والأمراض على مستقبلنا ومستقبل الوطن، وبالتالي ضرورة التصدي لها بكل الوسائل؟

وهل تعي حكوماتنا أن إعادة ترميم الإنسان وتأهيله وبنائه بالأهمية ذاتها والضرورة التي تستدعيها إعادة بناء سورية واقتصادها بمختلف اتجاهاته وفروعه، بل إنه أكثر أهمية، لأن التأهيل النفسي وترميم ما خلّفته الحرب في نفوس السوريين جميعاً، والأطفال بصورة خاصة، يعني تلقائياً بناء مستقبل البلاد وشعبها بناءً يليق بصبرهم وصبرها لنتفرّد بين شعوب العالم بتصدينا وانتصارنا على حرب ابتغت موتنا وتلاشينا عن خارطة الإنسانية والحضارة.

إيمان أحمد ونوس

صحتنا النفسية.. مقوّد لذاتنا

■ تُعتبر صحتنا النفسية من أهم جوانب الحالات الصحية التي نعيشها، لأن توازنها لا يقلُّ أهمية عن توازن صحتنا الجسدية، لذلك من الطبيعي جداً عندما نتعب نفسياً أن نشعر أننا مُرهقون جسدياً لا نستطيع القيام بأيّ عمل، لما لحالتنا النفسية من تأثير على صحتنا الجسدية، وخاصةً إذا كُنّا في حالة من الضغوط المُتعدّدة كحالنا نحن السوريين، بعد حرب آذتنا نفسياً وجسدياً، ويتفاقم تأثير حالات القهر، نتيجة النقص على كل الأصعدة (مادياً، عاطفياً، دراسياً، ومهنياً... الخ). وأكثر شريحة آذتها الحرب نفسياً هي شريحة الأطفال، لأنه ومن المعروف أن نصف أعراض الأمراض النفسية التي تُصيب الإنسان تبدأ بالظهور في مرحلة الطفولة، ومن الطبيعي أن نبدأ بملاحظة أنواع من الاضطرابات والأمراض عند أطفالنا خلال الحرب، كالقلق الذي يُعتبر الأكثر شيوعاً بينهم ممّا يولّد شعوراً داخلياً بالخوف والعصبية مع زيادة في سرعة نبضات القلب والتعرّق، واضطراب الانتباه وفرط النشاط.

ويعاني الأطفال من فقدان القدرة على التركيز أو اتباع التعليمات والإرشادات، إضافة إلى إصابتهم بالغضب أو الملل بسهولة، كذلك اضطراب السلوك، اضطراب الطعام، اضطراب النمو الشامل، اضطراب المزاج، الفصام أو الانفصام العقلي الذي يعني الإدراك المُشوّه للواقع، إضافة إلى اضطرابات التعلّم والاتصال، ما يؤدي إلى قيام الطفل بتصرفات لا تتناسب مع الواقع المحيط. هذه الأعراض قد يُلاحظها الأهل في حال وجود الطفل ضمن بيئة سليمة، ولكن هل أطفالنا اليوم جميعهم ضمن بيئة سليمة؟ طبعاً لا، لأن الحرب وما خلّفته من دمار وتشرّد جعلتهم عرضةً للقهر، للظلم، للذل، واغتصبت الحرب طفولتهم مثلما اغتالت ضحكاتهم وسلبت منهم الأمان، المنزل، الأهل، المدرسة، كل هذا وأكثر، ممّا أشعل نار القهر في نفوسهم البريئة، لذلك لابدّ أن نُعيد للطفولة ضحكاتها وصحتها النفسية كي تُشرق نوراً على أجسادهم وتُعيدهم للحياة وخاصةً أطفال الأزمة في مراكز التأهيل والإيواء، وفي المدارس أيضاً، وليكن ذلك من خلال السعي الحثيث وبكل الاتجاهات، لينشأ الطفل ضمن عائلة وبيئة تتمتّع بالاستقرار النفسي، ويكون توزيع الأدوار بين الأم والأب واضحاً في داخلها، كما يجب أن تتجه المدرسة لتعليمه كيفية التواصل بالشكل السليم وتزويده بالمقدرة على المعرفة والتطوّر والتواصل الاجتماعي الصحيح، كما أن تنمية قدرات الطفل الذهنية والذاتية عبر اللعب له أهمية بالغة جداً في تعليمه المبادئ الحياتية الهامة. ولنترك للطفل حرية التعبير عمّا يعتريه أو يتفاعل بداخله وعدم كبته ليتمكّن من متابعة حياته والتواصل مع الآخرين بشكل سليم. وعلينا ألاّ نُعرّض الطفل للتعنيف المعنوي اللفظي خاصةً ألفاظاً مثل: أنت كسول، أنت قذر، أنت قبيح. وكذلك عدم تعريضه للعنف الجسدي، فكل هذا يُلحق أذى بشخصية الطفل.

إن تقديم المساعدة الكافية للطفل تُمكّننا من اكتشاف قدراته ومواهبه. ولا ننسى أن نمنحه الاستقلالية، وأن يكون الثواب والعقاب عن طريق الحرمان من أشياء يُحبّها الطفل إذا أخطأ، وبالمقابل منحه شيئاً يحبه إذا أبدى حسناً، ويكون هذا بعيداً كل البعد عن استخدام أسلوب الضرب أو أيّة أساليب تتسم بالعنف. والأهم توعية الطفل جنسياً كي يتمكّن من احترام جسده وجسد الآخرين، وهنا يتمكّن من رفض الإعتداء عليه.

طبعاً إذا لم نتمكّن من إيجاد البيئة السليمة، وخاصةً بعد حربنا الشرسة لنا ولأطفالنا لا يمكن أن نتمتّع بصحةً نفسية سليمة تسير بنا نحو جسد سليم، فعبارة العقل السليم في الجسد السليم صحيحة، لكن الأكثر دقّة اعتبار الجسد السليم من النفس السليمة. فكلما كُنّا متعايشين مع الواقع المحيط كُنّا أكثر عطاء وإشراقاً وأجمل شكلاً ومضموناً.

وعد حسون نصر

تحت مُسمّى الصحة البشرية

■ حين تهالكت البيوت وبدأت بعض المناطق تتخذ شكلاً أشبه بالرّكام، وكان كلُّ شيء يهوي أمامنا بسبب الحرب، حتى الطّير لم يسلم من ذلك، رحنا نُعوّل على الإنسان في إعادة البناء والإعمار وصنع الغد الآتي، لكن ماذا لو كان هذا الإنسان مُدمّراً أساساً، أو أنه بحاجة إلى إعادة إنعاش؟ من سيفي بالغرض؟ وهل أعطينا ذلك أهمية في عملية قراءة الواقع؟

كيف نُبرّر اليوم إقدام طفل على الانتحار نتيجةً لتنمّر أكل خلاياه حتّى قاده لربط حبل مشنقته؟

انطلاقاً من هذه التفاصيل، استوقفنا الدّاعمة النفسية بيان العَشّي:

*كيف يمكننا القول إن شخصاً ما يتمتّع بصحة نفسيّة جيدة؟

** الصّحة النّفسية: هي قدرة الشّخص على القيام بواجباته على أكمل وجه، مع الاستمتاع بالحياة رغم وجود الظّروف المعيشيّة القاسية. والصّحة النّفسيّة تُحدّد مقدار سوية سلوك الفرد، إذ يمكن أن نختزلها ضمن معادلة: (الصّحة النّفسيّة تتناسب طرداً مع السّلوك البشري المنتج والنابع عن دوافع إيجابية، وتتناسب عكساً مع السّلوك المُضطرب وغير المنتج والسّلبي، فكلما كان الفرد يتمتّع بصحة نفسيّة أفضل استطاع العيش بإيجابية وتكيّف أكثر).

* ترتبط فكرة الصّحة النّفسيّة بالضرورة لدى بعض الأشخاص بصورة طبيب نفسي ومريض يستلقي على كرسي، يسرد روايته مع الحياة، مع أنّ زيارة الطّبيب النّفسي شيء مهم في بعض الأحيان بل ولازم، هل بالضرورة ارتباط الصّحة النّفسية بالطّبيب؟ وأين هو الدّاعم النّفسي من ذلك؟ وما مدى أهميته؟

** الطّبيب النّفسيّ يُقدّم أدوية للحالات النّفسيّة المُتقدمة سواء كانت ذُهانية أو عُصابية، وهنا يكون الدّاعم النّفسيّ شريكاً في العلاج، فهو يعمل على متابعة الحالة ويساعدها في إطار التّعامل السّليم مع مشاعرها والأحداث الصعبة التي تواجهها. كما يُقدّم هذا الداعم خدمات غير مُتخصّصة هادفة إلى التّفريغ الانفعالي في المرتبة الأولى. ويمكن لأيّ شخص عمل ذلك شرط التحاقه بدورات مختصّة، بينما المعالج النّفسيّ هو شخص يحمل مؤهلات دراسة أكاديمية عُليا في مجال علم النّفس أو الإرشاد النّفسي، وقد يكون خضع لدورات علاج معرفي انفعالي وسلوكي.

بعد هذه التوضيحات، بالمختصر عمل الطبيب والداعم النفسي عمل متكامل، فمثلاً قد يكبت الشخص السوي التجارب السلبية والمشاعر السيئة، ممّا قد ينعكس على حالته النّفسية وينقلب به الأمر إلى إشكالية نفسية، وهذا لا يحصل في حال وجود داعم نفسي مساند.

إضافة إلى ذلك فالدّعم النّفسي بخدماته المُتعدّدة يساهم في التفريغ الانفعالي ومساعدة الأشخاص على تحديد المشكلة وحلّها بعيداً عن إصدار أيّ أحكام على المُسترشد، بمعنى مساعدته على تخطي ضغط المشكلة.

* في حال كان المُسترشد ليس لديه مشكلة أو ضغط، وإنما تتلخص حالته بسلوك سلبي يودّ التّخلّص منه، فما الحل؟

** هنا يكمن دور الدّاعم النّفسي، فهو يضع خطة تُساعد على تعزيز السلوك المُراد اكتسابه، وتغيير السلوك السلبي عن طريق الكشف عن الاعتقادات الكامنة وراء السلوك وتغييره بأفكار بديلة.

* نلاحظ اليوم أن التنمّر ساق طفلاً للانتحار، كيف يُنقذ الداعم النفسي مثل هذه الحالات قبل أن تضيع فرصة تصحيح المسار؟

** قد لا يكون الانتحار هو ردّ الفعل الوحيد على التنمّر، فبعض الحالات تتحوّل إلى سلوك سلبي أو شرس، وفي مثل هذه الحالات يُساعد الداعمُ الطفلَ على تعزيز ثقته بنفسه وإكسابه سلوكيات صحيحة، أو ربما نتوجّه للتفريغ بالوعي الشعوري، للحدّ من تفاقم منعكسات الحالة.

* هل الصحة النفسية عموماً والدعم النفسي خصوصاً يجد لنفسه مكاناً في الواقع السّوري؟

** حقيقة، بعد الأزمة السورية بات للدعم النفسي صدىً مهم جداً، فقد عُنيت غالبية الجمعيات والمنظمات بذلك، وتنوعت ما بين دعم نفسي مُتخصّص أو دعم اجتماعي غير مُتخصّص، وأعداد من التحقوا بالخدمة النفسية في تزايد.

* هل يتوجه الدعم النفسي لفئة دون أخرى؟

** الدعم النفسي موجّه لكل الأشخاص، الأسوياء منهم أو من يُعانون من مشاكل معينة في حياتهم وتسبب لهم ضغطاً، ممّا سينعكس عليهم بشكل أو بآخر، لاسيما الحلول والقرارات الصادرة.

* شكراً للتوضيح، وبرأيي، الصّحة النّفسيّة تندرج مع الصحة الجسديّة والعقليّة تحت مُسمّى صحة، لذلك يجب أن نهتم بأدق تفاصيلها ونلتفت لما يعترضنا دون إهمال حتى لا يصل بنا الحال إلى درجات سلبية متقدمة جداً.

ولنعتبر أن صحتنا النّفسيّة تقابل الروح، ألا نصل إلى مرحلة نقول فيها إن أرواحاً أُرهقت ونحتاج إلى فسحة نغسل بها عوالق الحياة، فلنعط للجانب النفسي إضاءة بسيطة ونقول إن الضغوط قد لوّثت فضاءنا الداخلي ويلزمنا وقفة صفاء وتفريغ.

غزل حسين المصطفى

لا مكان للصحة النفسية في مجتمع يسوده الاستغلال

■ لا تُحترم الحالة النفسية للمواطن في الدول العربية، فقد اجترّت وكرّرت أحزابها لأجيال وأجيال شعارات مفادها (التعبئة القومية، الروح العقائدية) ومفردات مثل (شعبنا المناضل، شعبنا الباسل... الخ) مُستندة إلى تراث من بطولات الشعوب العربية في مواجهة قوى الاستعمار في الجزائر ومصر وليبيا... الخ، وأنه مادامت الروح المعنوية بخير فلا يهم تفوّق العدو بالمعدات العسكرية، وما دامت الروح المعنوية بخير فالوطن بخير!

وظلّ هذا الخطاب وتلك الذهنية سائدة مُهملة التسارع المرعب في تطور التقنيات والتكنولوجيا العسكرية لدى الدول الاستعمارية، إضافة إلى تطور طرائق النفاذ الإيديولوجي إلى الوعي الجمعي. ورأينا كيف غلبت الخطابات العاطفية لدى طرح برامج العمل وخطط إدارة الأزمات على البرلمانات والجماهير العربية!

علمياً جميع المفردات الرنانة من (بسالة، إباء، شجاعة، إقدام..الخ) مردّها إلى القوة النفسية، والقوة النفسية هي التي تُتيح صبراً وكفاحاً في سبيل تحقيق أفكار أو منظومة فكرية وجعلها جزءاً من الواقع الاجتماعي. ولكن تختلف القوة النفسية عن قوة المواجهة التي تنبع من غريزة البقاء، فالثانية مردّها الخوف من بطش المستعمر وأذاه المُتصاعد والرغبة بالتخلّص من القلق وانعدام الاحساس بالأمن والاستقرار في ظلّ وجوده، إذ تتسم ممارسات جنود الاحتلال باللاإنسانية والجشع والبذاءة، وكذلك حال رجال الحكومات المحلية التابعة لهم.

بينما ما مردّه إلى القوة النفسية فهو يحمل طابع الديمومة أكثر وليس حالة (رد فعل). كما يتمتّع صاحب القوة النفسية بالتزامات فكرية وعقائدية قابلة للتطوير والتنمية، ويريد تغيير الواقع ضمن رؤية أكثر تكاملاً ووضوحاً من ذلك الذي يتصرف بدافع الخوف وغريزة البقاء في مواجهة الوحش الاستعماري.

إن المنحى النفسي للمواطن مُهمل لدى الأنظمة العربية، فالمكاتب الحزبية والأمنية المعنية بالتوجيه السياسي والمعنوي مهمتها ضخّ كل ما من شأنه رفع الحالة المعنوية، وهذا الضخ الشعاراتي لا يتناسب مع الارتقاء بالعوامل الموضوعية المرتبطة بالتحسين التشريعي والاقتصادي والإداري.. الخ الذي من شأنه الارتقاء بالواقع المعيشي، أو بقوة الدولة، وكأني بالأنظمة العربية تتبع مبدأ (كرر وكرر كلامك حتى يصدقونه) إن التسارع في الهوة التشريعية والاقتصادية والإدارية.. الخ بين الشعوب وحده كفيل بضرب الروح المعنوية، ففي عصر الفضائيات واليوتيوب وو..الخ سيقوم العقل بالمقاربة والمقارنة كونها من آليات عمله ويرى أن الجميع سبقه. فيكفي أن يرى العربي السوري أو المصري كيف سبقت الجامعات والأكاديمياتفي دول الخليج جامعات وأكاديميات بلاده في التصنيفات العالمية بمراحل ومراحل، رغم أنهم كانوا يقطنون في الخيام ولم يعرفوا المدنية بشكل موّسع إلاّ مؤخراً، ورغم ذلك مدنهم متطورة بشكل هائل من حيث البنية التحتية وسواها. ويكفي أن يرى العرب عموماً أحوال الجاليات العربية التي تزداد عدداً في الدول المتقدمة حتى تنتكس معنوياتهم، خاصة الفارق في مجال حقوق المرأة بين دول الخليج ودول الغرب مثلاً. إن الأنظمة العربية التي معظمها حالة علقية مُستكبرة على شعوبها ترى الحالة المعنوية صمام أمان وتتعامل معها بسطحية عرّتها الأحداث والحروب التي عصفت بالمنطقة العربية. إن هذه الأنظمة لا تهتم بالقوة النفسية والاستقرار النفسي للمواطن الذي مبعثه شعوره بالاستقرار المادي والكرامة واحترام حقوقه الدستورية وتكافؤ الفرص.. الخ، بل هي تسعى لرفع الروح المعنوية عبر نشر الوعي الزائف واللاعب على الحبال، وتحويل الهزائم إلى انتصارات وبثّ الآمال الكاذبة وجعل المواطن يعيش على الأحلام والطموحات المؤجلة وو..الخ، كما يوضح الكثير من الكُتّاب والمفكرين العرب ومنهم نزار قباني الذي عبّر عن ذلك شعراً على سبيل المثال.

إن الضغوط النفسية على ربّ الأسرة، التي يفرضها مجتمع فشلت قياداته في الارتقاء به فوجد الإرهاب فيه بيئات حاضنة، ووجد اللصوص الصغار وبعض المسؤولين الكبار الفاسدين مرتعاً لجشعهم حدّ الوصول إلى الجريمة المُنظّمة والفساد المُنظّم الشبكي الهرمي، إضافة إلى عدم اقصاء العناصر المسيئة والمتسلّطين من قبل القيادات العربية التي تنتهج منهج الولاء والاستزلام لمسألتي القبول وتسلّم المناصب في مؤسسات حكومية لا تراعي المناحي الأخلاقية والإنسانية والمهنية في التعامل مع المواطن، ولا تمتلك معايير صارمة وقوانين نافذة تمنع عناصرها وإداريها من تحويل السلطة إلى تسلّط، كل هذا مُضافاً إليه الحالات المُشينة من الكسب السهل ومطالبة المواطن من جهة أخرى بتقديم الطاعة والتضحيات على مدى عمره دفاعاً عن (الوطن) الذي خرّبت فيه الطبقة المُتنفّذة معادلة الأخذ والعطاء وثنائية الحقوق والواجبات، فأضحى الوطن هو(مفهوم) لسرج يوضع على ظهورنا كي يركبونا ويصلوا هم إلى ما يريدون.. كل هذا يُتعبُ نفسية المواطن، إضافة إلى الفقر الأخلاقي المُتنامي كنتيجة لتنامي الفقر المالي.. ويجعله يفقد الأمل، وتُعبّر مواقع التواصل الاجتماعي عن الإرهاق والقلق والغضب الذي يعتري المواطنين العرب، فهم يُعبّرون فيها بطرائق مُبدعة أحياناً عن الضغط النفسي الذي يرزحون تحته. ولم تُقدّم الحكومات العربية أيّة برامج لإعادة التأهيل النفسي للمقاتلين ولمُعاقي الحروب الذين شهدوا أو كانوا ضحية الغول الداعشي، ولا نسمع عن مراكز خاصة بالصحة النفسية للأطفال الذين تعلموا المشي والكلام بين الأنقاض والجثث، وكانت أولى وجبات طعامهم من الحاويات. حتى الإعلام الحكومي مُنشغل بتلميع قياداته وتحويل خيباتها وهزائمها إلى انتصارات وإنجازات عوضاً عن بثّ بعض البرامج التوعوية للأهالي لتدارك ما يمكن تداركه ممّا ألَمَّ بالمنحى النفسي للطفل.

باختصار هناك الكثير الكثير للقيام به مؤسساتياً في حال قررت الأنظمة العربية أن ترى شعوبها خارج نطاق القطعان التي تُحلب وتُجز وتُذبح عند الضرورة، وقررت أن تُطبّق عليهم أحدث المعارف في الفضاءات السيكولوجية والسوسيولوجية.

سامر منصور

لنعد بناء الإنسان قبل إعادة الإعمار

■ طارت العصافير فزعةً من دوي الانفجارات

واختفت الشّمس خلف ضبابة الدّمار الرّمادية

وبُحَّ صوت الموسيقى

حلَّ الخوف والقلق من الخفي القادم في أي لحظة.

مضت السّنوات الثّماني وجلّةً مُضطربةً، مكرّسةً لغة الموت اليومي، حتى صار شبه طبيعي. لم نكن نريد الاعتياد عليه، لكنه أجبرنا، واتشحنا جميعنا بالسّواد، السّواد الذي غطّى أرواحنا وأحلامنا وحياتنا قبل أن يُغطي أجسادنا.

صارت الشّوارع مُعتمةً في أغلب أوقات النّهار المُضيء، يطغى عليها اللون الأسود، فلم نعد نعرف معنىً لأيّ لونٍ آخر، بل باتت الألوان الأخرى تُثير في نفوسنا الدّهشة، دهشة الغياب، وعدم التّصديق بأن الحياة لا تزال تحتمل الأمل والفرح.

لم يبقَ بيتٌ، ولا شخصٌ، ولا مكانٌ لم تلمسه يدُ الموت السّوداء، أو الفقد الرّمادية، أو الوداع المؤبّد. ولم تبق روحٌ إلاّ وذاقت طعم اليأس والأسى والمرار، فاتحدت مع الثّياب بلونٍ واحدٍ وترقّبٍ واحد بأن تفارقه ذات صباح، وأنْ تستعيد ألقها ونشاطها وبعضاً من طفولةٍ مشاغبة.

طفولة؟! أوّه كم نسينا ماهية هذه الكلمة!! وكم كبر أطفالنا!! حتى بتنا لا نرى من حولنا إلّا رجالاً ونساءً يائسين بائسين بأجساد صغيرة، حتى وجوههم لم تعد تعرف معنى الضّحكة النّابعة من القلب، وملامحهم خشنةً قاسيةً نظراً لما رأوه منذ نعومة أظفارهم.

انتظرنا بلهفة نهاية الحرب لننعم بدفء شمس الرّبيعِ الدّافئة الحنونة من جديد، ولنسمع زقزقة العصافير الصّباحية بنغمة ملؤها الأمل والتّفاؤل، وأملّنا كثيراً بالأيّدي التي ستمتدُّ نحونا لتنتشلنا من قاع الألم واليأس والإحباط، متمثلةً بالحكومة أو بغيرها من المنظّمات غير الحكومية لتعالج ما بنا من نكساتٍ وجراحٍ لا تكاد تندمل حتى تتهيّج مُجدداً معَ كل يوم بعد توقف القتل المباشر، ذلك أن الأوضاع العامة اقتصادياً، معيشياً، تربوياً، طبياً، وبكل المناحي، تتردّى يوماً بعد يوم وتزداد سوءاً أكثر مما كانت عليه قبل الحرب الكارثية.

إلاّ أن من تقع عليهم مسؤولية العلاج غير مهتمين وغير مؤهلين إن وجدوا، وربّما لا يُسمح لهم بالعمل وتطبيب الجراح النّفسية. ما يؤدّي للقضاء على كل استقرارٍ نفسيٍّ لا نزال محافظين عليه أو متشبّثين به علّه يسعفنا بالوقوف مراراً وتكراراً في مواجهة الألم اليومي.

في معظم الدّول التي مرّت بمثل ما مررنا به، كان أول ما تمّ العمل عليه هو نشر مراكز تُعنى بالرّعاية النفسية والاجتماعية والصّحية يقوم عليها مختصون مؤهّلون لمعالجة الآثار والأضرار النّفسية النّاجمة عن معايشة الموت والدّمار، فإعادة ترميم الأرواح والنّفوس أهم بكثير من إعادة ترميم الحجر، لأنها جزء من البنية التّحتية المطلوبة لبناء صحيح وحقيقي للمجتمع ككل. ولذلك نرى معظم تلك الدّول قد وصلت إلى ما وصلت إليه من التّطور والحضارة والرُّقي، فالبناء الصحي والصّحيح للإنسان يؤدّي بالضّرورة إلى بناء حقيقي للمجتمع والدّولة، أما إن غابَ الإنسان من أولويات إعادة البناء، كما يحدث على أرضنا، فلن تكون النّتائج بالشّكل المطلوب.

إيناس ونوس

● اغلق تحرير العدد مساء الاثنين ٢٠١٩/١٠/١٤

الأحزاب الشيوعية العربية والعالمية تدين العدوان التركي

الشيوعي اللبناني يدين العدوان التركي على سورية

يدين المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني العدوان التركي المتجدد على سورية، وسعيه لاحتلال وضم المزيد من الأراضي السورية إلى نطاق سيطرته المباشرة، مع ما يحمله من تهديد مستقبلي مباشر لوحدة سورية بهدف تقسيمها في إطار مشروع الشرق الأوسط الجديد الساعي لتفتيت المنطقة والسيطرة عليها.

ويحدث هذا العدوان التركي في ظل تآمر أمريكي، وتغطية أطراف دولية عدة، بهدف تحقيق هذا المشروع وعرقلة الحل السياسي في سورية عبر إحداث المزيد من الاقتتال والبلبلة وإغداق الوعود والاتفاقات الكاذبة التي دفعت وتدفع اليوم القوى الكردية التي راهنت عليه ثمن رهاناتها المدانة والخاطئة على الدعم الأمريكي لها.

ويدعو الحزب الشيوعي اللبناني ليس فقط إلى أوسع إدانة سياسية وشعبية ورسمية دولية وعربية لهذا العدوان، بل إلى دعم واحتضان ما تتطلبه مواجهة هذا العدوان من مقاومة من جانب الشعب السوري ودولته وقواه الوطنية، وفي طليعتها المقاومة العسكرية لمنع الاحتلال التركي من تحقيق أهدافه.

مثل هذا المسار من شأنه أن يدفع الحل السياسي العادل الذي يجب أن يقرره السوريون أنفسهم بعيداً عن التدخلات الخارجيّة، وبما يضمن وحدة سورية وشعبها ودولتها وموقعها الوطني وسيادتها الكاملة على أراضيها في ظل نظام ديمقراطي يؤمن حقوق جميع المواطنين السوريين بعدالة ومساواة على اختلاف فئاتهم وتنوع مكوناتهم.

المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي: ليتوقف العدوان التركي السافر على سوريا

نتابع بقلق بالغ واستنكار شديد مجريات العملية العسكرية المدانة التي تواصلها تركيا داخل أراضي سوريا الشقيقة، والتي تشكل عدواناً سافراً على دولة جارة ذات سيادة، وانتهاكاً فظاً للقانون الدولي ولقرارات مجلس الامن الدولي، التي شددت مراراً على سيادتها وسلامة ووحدة اراضيها.

إن لهذا العدوان تداعيات كبيرة وخطيرة على المنطقة وأمن شعوبها وسلامتها، وهو مبعث قلق لاستهدافه في الأساس منطقة يسكنها الكرد، فيما أردوغان وحكومته معروفون بمواقفهم العدائية إزاء طموحات وتطلعات الكرد في تركيا ذاتها، خصوصاً وأن القوات التركية تقوم بعمليات قتل وعنف ضد سكان المنطقة المستباحة، وتخريب لبناها التحتية، والتخطيط لتغيير ديموغرافي من شأنه أن يؤجج الصراعات، خاصة القومية منها، وستبرز من جديد مشكلة ملايين اللاجئين في المنطقة، التي شهدت هدوءاً نسبياً إثر الهزائم المتلاحقة لداعش وما حققت القوات الكردية من دور مشهود في إحراز ذلك.

إن مصير سوريا، بلداً ودولة، يقرره الشعب السوري بإرادته الحرة، من دون وصاية تفرض عليه بالقوة أو أي! شكل آخر من التدخل الخارجي، كما أنه هو من يقرر بتوافق كافة أطيافه شكل إدارة الدولة وبنائها ومنهج وآلية الحكم فيها وطبيعة نظامها السياسي.

كل التضامن مع الشعب السوري بكافة أطيافه، ومع قواه الوطنية والديمقراطية وهو يشق طريقه نحو الأمان والاستقرار وإعادة البناء، عبر صعوبات جمة وتعقيدات شتى، منها اليوم عدوان تركيا وتدخلها السافر في شؤونه.

الحزب الشيوعي الأردني: أطماع تركيا في شمال وشمال شرق سورية لم تعد تنطلي على أحد!

شنت القوات التركية عدواناً مبيتاً موجّهاً بالدرجة الأولى ضد سيادة سورية واستقلالها ووحدة أراضيها. ويأتي هذا العدوان في سياق سياسة العداء الصريح لسورية، الدولة والوطن والشعب، التي درج النظام التركي على اتباعها طيلة سنوات أزمتها، والتي لم يتوان في إطارها عن تقديم كلّ أشكال الدعم والإسناد للجماعات الإرهابية وتسهيل عبور عناصرها الإجرامية إلى سورية، لتقويض استقرارها وتخريب اقتصادها الوطني والإطاحة بنظامها السياسي، لتحقيق نقل سورية إلى خندق التساوق مع الأطماع والدسائس والمخططات الامبريالية - الصهيونية المعادية لشعوب المنطقة والانخراط المباشر في تنفيذها.

ومهما حاولت إدارة ترامب مداراة جريمتها والتنصل من مسؤوليتها عن شروع القوات التركية في قصف المناطق الحدودية واجتيازها، فإن الشراكة التي تربط أنقرة بواشنطن سواء في إطار حلف الأطلسي العدواني أو في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية، خاصة أطماع التحكم ونهب الثروات النفطية والغازية تفضح ادعاءات الإدارة الأمريكية بأنها لم تعط الضوء الأخضر للنظام التركي بشن هذا العدوان المبيت، بل العكس أعطت الضوء الأحمر له.

إن أطماع تركيا في شمال وشمال شرق سورية لم تعد تنطلي على أحد! ومما وفر لها ولحليفها الأمريكي الذرائع لتنفيذ مآربهما المشتركة والمنسقة مع مواقف بعض القيادات الكردية التي استمرأت التغرير بها، وانقادت بشكل أعمى خلف التطمينات الأمريكية، رافضة الدعوات للحوار مع الحكومة السورية، وإيجاد حلول للقضايا المختلف عليها بما يضمن استعادة الدولة السورية لسيادتها على كامل أراضيها، ويحفظ وحدتها ويصونها من أي تهديد أو أطماع أمريكية وتركية.

إن حزبنا الشيوعي الأردني إذ يدين بأقوى العبارات العدوان التركي ضد سورية، ويرفض بشكل قاطع المبررات التي يطلقها نظام أردوغان لشن هذا العدوان المبيت المدعوم من الإدارة الأمريكية وبعض الدول العربية، فإنه يطالب القوات التركية الغازية بوقف حملتها العسكرية والانسحاب الفوري من الأراضي السورية والتراجع عن إضفاء عوامل تأزيم إضافية على الأزمة السورية وعرقلة المساعي الرامية إلى تخفيف حدة التوتر فيها ومن حولها، ويطالب الدول العربية عدم الاكتفاء بإدانة العدوان التركي، بل توجيه دعوة إلى سورية لاستعادة عضويتها في الجامعة العربية ودعم مقاومتها للمعتدين.

وفي الوقت نفسه يتوجه حزبنا بتحية للقوى التقدمية التركية، وفي طليعتها الحزب الشيوعي التركي الذي أدان العدوان، وطالب بضرورة إنهائه وانسحاب القوات العسكرية من الأراضي السورية ويناشدها مواصلة الضغط على النظام التركي لإنهاء توغلها في الأراضي السورية.

كما يدعو القيادات الكردية للانخراط في حوار جاد وسريع وبناء مع القيادة السورية للتوصل إلى حلول للمشكلات العالقة، يسمح بدخول الجيش العربي السوري إلى شرق الفرات بما يمكنه من الإسهام مع قوات حماية الشعب الكردي في التصدي للعدوانية التركية ضد سورية ولجم أطماعها في التمدد والتوسع على حساب أراضيها، والهيمنة على ثرواتها النفطية والاقتصادية.

الحزب الشيوعي المصري : ضرورة التحرك السريع لوقف هذا العدوان

يدين الحزب الشيوعي المصري العدوان العسكري التركي الجديد لشمال شرق سورية والذي يعتبر العملية الثالثة على التوالي في المخطط التركي لضم واحتلال أجزاء من سورية بهدف إقامة منطقة عازلة فيها، وتتريكها وتغيير الطبيعة الديموغرافية والسكانية فيها حتى تكون قاعدة انطلاق دائمة لتركيا لتحقيق أطماع أردوغان العثمانية، وفي عدوانها المستمر على الأراضي العربية في سورية والعراق.

كما أن هذا العدوان الذي تم بضوء أخضر أمريكي يؤكد أنه جاء لتنفيذ المخطط الإمبريالي الأمريكي الإسرائيلي الرجعي لتقسيم سورية، ومنع الدولة السورية من السيطرة على أراضيها والحفاظ على سيادتها ووحدتها في مواجهة القوى المعتدية والمتحالفة مع كافة الميلشيات الإرهابية. ويطالب الحزب الشيوعي المصري كافة الدول والمنظمات الدولية بسرعة التحرك لوقف هذا العدوان الغاشم الذي ينتهك كافة القوانين والمواثيق والقرارات الدولية، كما يطالب الدول العربية باتخاذ موقف سريع بإعادة العلاقات مع دولة سورية الشقيقة وعودة مقعدها في الجامعة العربية.

«الديمقراطية» تحذر من ولادة إسرائيل أخرى في المنطقة

أدانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، في بيان لها اليوم، العدوان التركي الآثم على أراضي الجمهورية العربية السورية وشعبها، وقالت إنه انتهاك سافر للسيادة السورية ولمبادئ القانون الدولي التي تنظم العلاقات بين الدول والشعوب، وتدخل فظ في الشأن السوري الداخلي، ومحاولة لدفع عجلة التاريخ إلى الوراء عبر اللجوء إلى القوة والبطش لتحقيق الأهداف الاستعمارية العدوانية.

ودعت الجبهة الشعوب والدول العربية كافة إلى الوقوف إلى جانب سورية وشعبها، في مواجهة العدوان التركي السافر، كما دعت الأمم المتحدة لتحمل مسؤولياتها السياسية والقانونية والأخلاقية، في وقف العدوان التركي، حتى لا تجد المنطقة نفسها بعد فترة أمام دولتين تتوسلان القوة والعدوان لتحقيق أهدافهما الاستعمارية: هما إسرائيل وتركيا.

الحزب الشيوعي اليوناني يدين

أفاد بيان أصدره المكتب الإعلامي للجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوناني حول الغزو العسكري التركي الجديد لسورية، بما يلي:

(يدين الحزب الشيوعي اليوناني، بحزم، الغزو العسكري الجديد للقوات التركية لسورية وهو الثالث على التوالي.

إن هذه العملية العسكرية الجديدة تبين المساعي النهمة للطبقة البرجوازية التركية التي تسعى إلى خلق وقائع أيضاً على الأرض السورية، من أجل صياغة مقدمات لمزيد من التدخل في الشؤون الداخلية السورية، عبر زيادة حدّة تجزئة أراضي البلاد التي تعاني من التبعات القاسية لحرب إمبريالية مديدة الأعوام.

إن الذرائع التي تستخدمها تركيا حول (القانون الدولي للدفاع عن النفس) تكشف مرة أخرى أن القانون الدولي يُترجم اليوم بنحو تعسفي لخدمة مختلف المخططات الإمبريالية.

ما كان هذا الغزو التركي العسكري ليحدث لو لم تمنح الولايات المتحدة الضوء الأخضر للقوات المسلحة التركية الأطلسية. وهو يكشف مقدار ركاكة احتفالات حكومة حزب الجمهورية الجديدة مؤخراً بزيارة بومبيو، وبالدور المزعوم للولايات المتحدة في حفظ السلام وتحقيق الاستقرار. إن الولايات المتحدة والناتو والاتحاد الأوروبي، يشكلون عوامل تهديد لسلم وأمن ورخاء الشعوب، أمر يؤكد صوابية المثل الشعبي القائل: (حتى لو شاخ الذئب، فهو لم يستبدل لا طبعه ولا عقله).

فلتستخلص الشعوبَ استنتاجاتها.

يُعرب الحزب الشيوعي اليوناني عن تضامنه مع الشعب السوري بما في ذلك مع سكان المنطقة الأكراد.

ارفعوا أيديكم عن شعب سورية!

لا لأي مشاركة لليونان في المخططات الإمبريالية!

فلتغلق الآنَ قواعد الموت!).

الحزب الشيوعي التركي: ارفعوا أيديكم عن سورية

قبل ما يقارب الـ٨ سنوات، خرجت مظاهرات مناهضة للحكومة في سورية، هذه المظاهرات تحولت سريعاً إلى انتفاضة ومواجهات مسلحة في بعض المُدن. ثم بتدخل القوى الأجنبية نشبت الحرب الأهلية والاحتلال الإمبريالي بقيادة الولايات المتحدة. حينذاك كانت مخططات الولايات المتحدة الامبريالية قيد التنفيذ. وحكومة حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان كانت متحفزة للعب دور اللاعب الأساسي في هذه المُخططات. الولايات المتحدة وحكومة العدالة والتنمية بدأت بتسليح وتدريب مجموعات مسلحة مختلفة ضد حكومة الأسد السورية. الناتو ووكالة الاستخبارات التُركية والسي آي ايه، تدفقت كلها إلى سورية.

العصابات الجهادية سُلحت بأكثر الأسلحة تطوراً، حتى تحولت إلى جيوش، وأخذت تركيا على عاتقها تدريب هذه الجيوش، اجتماعات ولقاءات عدة عُقدت في إسطنبول وأنطاليا مع قيادات هذه الجماعات والجيوش، أعضاء هذه العصابات كانت تستلم رواتب دورية من تركيا، حزب العدالة والتنمية تعدى مُجرد (التدخل) في الشؤون الداخلية لجارتنا سورية وأخذ دور المحرض والمؤجج الرئيسي والمباشر للحرب الأهلية في سورية. لكن العملية لم تسر كما اشتهت الولايات المتحدة وحزب العدالة والتنمية، الشعب السوري قاوم الغزو الإمبريالي والعصابات الرجعية.

الشيوعي الإسباني: العدوان يهدد السلم والاستقرار الإقليميين

أدان الحزب الشيوعي الإسباني العدوان التركي على الأراضي السورية مؤكداً أنه يهدد السلم والاستقرار الإقليميين، ويخرق القانون الدولي. وطالب الحزب الشيوعي الإسباني في بيان له اليوم الأمم المتحدة بإدانة العدوان التركي على الأراضي السورية مشيراً إلى أن مشاكل المنطقة لا يمكن حلها إلا عبر تطبيق القانون الدولي مع الاحترام التام لسيادة الدول وسلامتها. واعتبر البيان أن هدف رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان من شن عدوانه على سورية هو زيادة نفوذه العسكري والجيوسياسي في المنطقة لتحقيق حلم الهيمنة على كل أنحاء منطقة الشرق الأوسط مشيراً إلى أن تواطؤ أمريكا وتسهيلها للغزو التركي على الأراضي السورية هو مثال على ازدراء الإمبريالية بالقانون الدولي. وفي بيان آخر طالب حزب اليسار الموحد الإسباني الحكومة الإسبانية والمؤسسات الأوربية بالإدانة الشديدة للعدوان التركي داعياً الاتحاد الأوربي إلى قطع العلاقات التي تربطه بتركيا.

● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات

إرهابيو أردوغان ينفذون إعدامات وحشية

تتمة المنشور ص ١

حقوق دول الجوار للدولة التركية.

الجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها التنظيمات الإرهابية على اختلاف مسمياتها أخذت خطاً بيانياً تصاعدياً منذ بدء العدوان التركي على الأراضي السورية قبل أيام، إذ إن قوات الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية التي تدعمها استهدفت المدنيين منذ اللحظات الأولى للعدوان، واعتدت على البنى التحتية والمقومات الأساسية لحياة المواطنين. وفي هذا الإطار ارتقى وأصيب عشرات المدنيين من العرب والأكراد، بينهم أطفال ونساء وشيوخ، وطالت اعتداءات قوات النظام التركي وأدواته الإجرامية المساجد وكنيسة وفرناً آلياً في مدينة القامشلي، ومحطات التحويل الكهربائي وخطوط الشبكة الكهربائية، ما أدى إلى خروج محطة مياه المبروكة وعلوك عن الخدمة، وانقطاع التيار الكهربائي عن التجمعات السكنية، إضافة إلى جرائم العدوان ومرتزقته التي طالت صوامع الحبوب والسد المائي في المالكية، ومعبر سيمالكا النهري وغيره الكثير من البنى التحتية.

هذه المجاميع الإرهابية التي يستخدمها النظام التركي حالياً في الشمال السوري هي خليط من آلاف الإرهابيين الذين فروا من أمام تقدم الجيش العربي السوري من مختلف المناطق التي كانوا ينتشرون فيها، من المنطقة الجنوبية والقنيطرة والغوطتين الشرقية والغربية ومنطقة القلمون وريفي حمص وحماة وبعض مناطق ريف إدلب، والذين كانوا يمارسون إجرامهم بالوحشية ذاتها التي يعتمدونها اليوم في ريفي الحسكة والرقة، وكانوا حينذاك يحظون بغطاء واشنطن والدول الغربية وأنظمة الخليج التي أخذت على عاتقها دعمهم وتدريبهم وإيصالهم إلى الأراضي السورية عبر الأراضي التركية وبرعاية مباشرة من النظام التركي.

ووسط هذا العدوان المكثف بالطيران الحربي وسلاح المدفعية وآلاف المرتزقة من التنظيمات الإرهابية وقوات النظام التركي على مدينتي رأس العين بريف الحسكة الشمالي، وتل أبيض بريف الرقة الشمالي، والقرى والبلدات التابعة لهما، نزح عشرات الآلاف من منازلهم باتجاه المناطق الآمنة في عمق ريف المحافظتين وباتجاه مدينتي الحسكة والقامشلي وسط مخاوف من حصول كارثة إنسانية، للنقص الحاد بجميع مقومات الحياة من مياه وغذاء وصحة. فقد أعلنت الأمم المتحدة نزوح أكثر من ١٣٠ ألف شخص من محيط تل أبيض ورأس العين شمال سورية.

بوتين: يجب تحرير أراضي سورية من الوجود العسكري الأجنبي

تتمة المنشور ص ١

نحن لا نقدّم العون وحسب للسلطات الشرعية، بل ننطلق من أن التناقضات السياسية الداخلية يمكن ويجب، أن تحسم بالوسائل السياسية حصراً. ولذلك أصررنا على هذا الأمر بشدة، وأنا مسرور جداً لأن هذا هو ما يجري الآن، مع بدء العملية السياسية تحديداً، نتيجة لتشكيل ما يسمى باللجنة الدستورية.

لقد ولدت فكرتها هنا بالضبط، حيث نحن وإياكم الآن في سوتشي، خلال مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي تمثلت فيه مختلف القوى السياسية، بما فيها القوى المعارضة والهياكل الحكومية. وآنذاك، هنا تحديداً، اتفق السوريون فيما بينهم على إنشاء لجنة دستورية تشرع بالعمل لتعديل الدستور السوري، أو إقرار دستور جديد.

لقد قطعنا طريقاً معقداً، وصعباً، وطويلاً بما يكفي لتشكيل هذه اللجنة. والآن تم تشكيلها، أخيراً من جانب الحكومة، من جانب الرئيس الأسد، ومن جانب المعارضة. آمل أن تقوم في الأيام القريبة المقبلة بخطواتها الأولى، في جنيف، تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة.

سكاي نيوز العربية: السيد الرئيس، دعونا نعود إلى الموضوع السوري. أشرتم حضرتكم إلى الموضوع السوري قبل قليل. أنتم أعلنتم إنهاء العمليات العسكرية الواسعة النطاق في سورية، وقلتم إنه يجب الآن العمل على بدء مسائل التسوية السياسية. وأيضا استمعتُ إلى ما قلتموه في منتدى فالداي. تقولون إنه يمكن اعتبار سورية نموذجاً لحل الأزمات في المنطقة. هل يمكن الحديث اليوم عن تسوية سياسية في سورية قبل إنهاء الوجود الأجنبي على الأراضي السورية؟ اليوم هناك دول تتقاسم النفوذ في سورية. هناك طبعاً روسيا وهناك إيران وتركيا والولايات المتحدة. الوضع في الميدان غير مستقر، هل يمكن الحديث عن عملية سياسية قبل استقرار الوضع الميداني هناك؟

بوتين: يجب أن نأمل. الأمل آخر شيء يموت. أنا أتفق معك في أنه يجب على كل من هم موجودون في أراضي أي دولة بشكل غير شرعي، وفي هذه الحالة في الجمهورية العربية السورية، مغادرة هذه المنطقة. هذا ينطبق بشكل عام على جميع الدول. إذا كانت القيادة المستقبلية أي القيادة الشرعية لسورية ستقول إنها لم تعد بحاجة إلى وجود القوات المسلحة الروسية، فهذا ينطبق بالطبع على روسيا الاتحادية أيضاً. نناقش اليوم هذه المسألة بصراحة تامة مع جميع شركائنا: مع الإيرانيين ومع الأتراك. لقد تحدثنا مراراً وتكراراً عن ذلك لشركائنا الأمريكيين. وكما أخبرك الآن، تحدثت بصراحة مع زملائي.

سكاي نيوز العربية: هل لديكم تصور لمستقبل سورية السياسي؟ ولدور روسيا في سورية في تلك المرحلة؟

بوتين: أعتقد أن الإجابة على هذا السؤال، وهو السؤال الأصعب، يمكن فقط للسوريين أنفسهم الإجابة. وآمل ألا يكون ذلك بواسطة السلاح، ولا عن طريق المواجهة المسلحة، ولا عن طريق قتل الأخ لأخيه (حرب الأشقاء)، ولكن خلال المفاوضات فيما بينهم، وأقصد في هذه الحالة، كما سبق أن ذكرت، في جنيف. والمرحلة الأولى في هذا الطريق، بالطبع، هي العمل على إعداد القانون الأساسي للبلاد، أي إعداد الدستور: إما بتعديل الدستور الحالي، أو بصياغة دستور جديد. لكن، ودون أدنى شك، مع وجوب ضمان مصالح الطوائف الدينية والمجموعات العرقية كافة. فلا بد للناس أن يدركوا أنهم يعيشون في بلدهم، وأنهم يتمتعون بحماية هذا البلد وقوانينه بشكل موثوق. وهذا ينطبق على السنة والشيعة والعلويين، كما ينطبق على المسيحيين، فسورية كانت دائماً في واقع الأمر دولة متعددة الطوائف وكان لها أن تفخر بذلك. يمكن فقط للأشخاص الذين يفتقدون للحكمة وحسن التقدير شن حملة كهذه وتنفيذ مذابح جماعية مثلما فعلت العناصر الإرهابية في سورية.

ولكني أعود وأكرر: ستكون هذه العملية عملية ليست بالسهلة، ستكون صعبة ولكنها، في رأيي، ممكنة التحقيق. هل تعرفون ما الذي يجعلني أفكر على هذا النحو الإيجابي؟ اليوم، يعود الكثيرون إلى منازلهم ودورهم. وأتحدث هنا عن الآلاف من الناس. من الخارج يعودون، ومن المناطق الأخرى في سورية يعودون إلى ديارهم وإلى مواطنهم الأصلية ومسقط رؤوسهم. هذه علامة أكيدة على أن الناس يثقون في الوضع الذي تشكّل حاليا، ويثقون في الضمانات التي تقدمها الدولة، وفضلاً عن ذلك يثقون في الدول الضامنة الموجودة هناك. ويسعدني جداً أن أشير في هذا الصدد إلى أن السوريين يتعاطون بإيجابية وبثقة كبيرة مع العسكريين الروس ومع شرطتنا العسكرية. وهذه الشرطة العسكرية، التي تؤدي خدمتها هناك بشرف وكرامة، مكونة في أغلبها من أفراد من شمال القوقاز، كلهم من المسلمين، والسكان المحليين، ولدي أمثلة محددة على ذلك، يأتون إليهم طلباً للحماية. يطيب لي جداً ذكر هذا الأمر، لكن بالطبع في نهاية المطاف، لكي يصبح الوضع مستقراً على المدى الطويل، يجب أن يتفق الناس فيما بينهم. فأسوأ أنواع السلام سيظل دائماً أفضل من أي حرب جيدة.

الجامعة العربية تطالب تركيا بالانسحاب فوراً من سورية وتهدد بمقاطعتها اقتصادياً وسياحياً وثقافياً

تتمة المنشور ص ١

وأعربت الصين عن قلقها إزاء العدوان الذي يشنه النظام التركي على الأراضي السورية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية فنغ شوانغ في مؤتمر صحفي إن (الصين تؤمن دائماً بأنه يجب احترام سيادة سورية واستقلالها ووحدة أراضيها. وبالتالي يجب على جميع الأطراف المعنية في المجتمع الدولي تجنب إضافة تعقيدات جديدة للوضع في هذا البلد).

الهند: يجب احترام سيادة سورية

بدورها أعربت الهند عن قلقها العميق إزاء العدوان التركي على الأ ٔ راضي السورية مشددة على ضرورة احترام سيادة سورية وسلامة أراضيها.

وقالت وزارة الخارجية الهندية في بيان صحفي (إن تصرفات تركيا يمكن أن تقوض الاستقرار في المنطقة ومكافحة الإرهاب، كما أن عملها ينطوي على إمكانية التسبب بأزمة إنسانية)، داعية النظام التركي إلى (احترام سيادة سورية ووحدة أراضيها).

مصر تدين العدوان التركي على سورية: ليس له أي تبرير

كما جدد وزير الخارجية المصري سامح شكرى إدانة بلاده العدوان التركي مؤكداً أنه خرق سافر للقانون الدولي. وقال شكري في تصريح تلفزيوني: (العدوان التركي على سورية ليس له أي تبرير ويعد خرقاً للسيادة السورية وهو خرق واضح وسافر لمقررات الشرعية والقانون الدولي).

وأشار شكري إلى أن بلاده حذرت مراراً في أكثر من محفل دولي من السلوك التوسعي العدواني التركي ضد سورية، مشدداً أن على النظام التركي (مراجعة نفسه في ظل الإدانات الدولية الواسعة لهذا العدوان).

الأردن: يجب وقف العدوان التركي

وأدانت وزارة الخارجية الأردنية العدوان التركي وطالبت بوقفه فوراً. وقال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي: (نطالب تركيا بوقف هجومها على سورية فوراً، ونرفض أي انتقاص من سيادتها وندين كل عدوان يهدد وحدتها)، مجدداً التأكيد على أن حل الأزمة في سورية سياسي بما يحفظ وحدتها ويخلصها من الإرهاب وخطره.

العراق يدعو إلى الحفاظ على سيادة الدول

وأعرب العراق عن قلقه البالغ إزاء العدوان الذي يشنه النظام التركي على الأراضي السورية. وأوضحت وزارة الخارجية العراقية في بيان لها إن هذا العدوان سيتسبب بالمزيد من التعقيد في الأوضاع في سورية ونزوح أعداد كبيرة من المدنيين، ما يزيد حجم المعاناة الإنسانية ويهدد بتعقيدات وتأثيرات مباشرة أيضاً على الأمن بالعراق. ودعا البيان إلى الحفاظ على سيادة الدول وتبني الحلول السياسية لكل المشاكل والأزمات التي تشهدها المنطقة.

صالح ولافروف يؤكدان ضرورة احترام سيادة سورية وسلامة أراضيها

في هذه الأثناء أكد الرئيس العراقي برهم صالح ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ضرورة احترام سيادة سورية وسلامة أراضيها. وجاء في بيان لوزارة الخارجية الروسية على خلفية العدوان الذي يشنه النظام التركي على الأراضي السورية إن الجانبين أعربا في اتصال هاتفي عن موقف مشترك بضرورة إحراز استقرار ثابت وطويل الأمد للوضع في سورية على أساس احترام سيادة الجمهورية العربية السورية وسلامة أراضيها.

قبرص: يجب وقف العدوان فوراً

كما أدانت قبرص العدوان التركي داعية إلى وقفه فوراً، ودعت النظام التركي إلى الالتزام بشكل كامل بسيادة ووحدة أراضي سورية.

وقالت وزارة الخارجية القبرصية في بيان إن العدوان التركي على الأ ٔ راضي السورية (يشكل انتهاكاً فاضحاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة كما يقوض التقدم الذي تحقق في المعركة ضد تنظيم داعش الإرهابي).

.. والمفوضية الأوربية تدين

وأدانت المفوضية الأوربية وفنلندا العدوان التركي. ونقلت وكالة اسوشيتد برس عن رئيس الوزراء الفنلندي أنتي رين، الذي تتولى بلاده حالياً الرئاسة الدورية للاتحاد الأوربي قوله في بيان إن (فنلندا تدين العملية العسكرية التركية ضد سورية وتدعو لوقف هذه الأعمال العدائية) مضيفاً إن تصرفات تركيا (تزيد من حدة الأزمة المعقدة بالفعل في سورية).

بلجيكا وإيطاليا: سيؤدي لانعكاسات سلبية

كما أدانت كل من بلجيكا وايطاليا العدوان التركي على الأراضي السورية ودعتا نظام رجب طيب أردوغان إلى وقفه على الفور.

ونقلت رويترز عن وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو قوله على هامش مؤتمر في العاصمة روما (نعتقد كحكومة أن الهجوم التركي غير مقبول ونحن ندينه لأن العمل العسكري في الماضي كان يؤدي دائماً إلى مزيد من الإرهاب). وأكد وزير الخارجية البلجيكي ديديه ريندرز أن العدوان التركي على الأراضي السورية سيؤدي لانعكاسات سلبية ويهدد بنسف التقدم الحاصل في محاربة تنظيم (داعش) الإرهابي مشدداً على ضرورة تفادي أي أزمة إنسانية جديدة في سورية.

التشيك: يزعزع الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وجنوب شرق أوربا

وأدان وزير الخارجية التشيكي توماش بيترجيتشيك العدوان التركي على الأراضي السورية مطالباً بوقفه فوراً ومحذراً من أنه يدهور الأوضاع في المنطقة. ودعا وزير الخارجية التشيكي الاتحاد الأوربي والقوى الأخرى إلى الضغط على النظام التركي لوقف عدوانه وقال:

(ضمان الحدود التركية يجب أن يتم تأمينه بطريقة أخرى غير العدوان). كما أدانت كندا عدوان جيش النظام التركي على الأراضي السورية، معتبرة أنه يخاطر بتقويض استقرار المنطقة والجهود المبذولة لمكافحة تنظيم (داعش) الإرهابي. ونقلت رويترز عن وزيرة الخارجية كريستيا فريلاند قولها على موقع تويتر: (تدين كندا بشدة التوغل العسكري الذي قامت به تركيا في سورية، ندعو لحماية المدنيين وجميع الأطراف لاحترام التزاماتهم بموجب القانون الدولي).

بيلاروسيا تعبر عن قلقها العميق

وعبرت بيلاروسيا عن قلقها العميق إزاء العدوان التركي على الأراضي السورية. وقالت وزارة الخارجية البيلاروسية في بيان لها (إننا نعتبر أنه من المهم أن تعمل جميع الأطراف بما يتماشى مع الاتفاقات التي تم التوصل إليها في إطار عملية أستانا وتجنب الإجراءات التي يمكن أن تؤدي إلى تصعيد الموقف في هذه المنطقة المعقدة).

وأضاف البيان: (نحث على العودة بشكل عاجل إلى الحوار من أجل إيجاد طرق سياسية لحل الأزمة في سورية مع احترام سلامة الأراضي السورية التي تعد عاملاً أساسياً لاستعادة الاستقرار وتطوير البلد بشكل مستمر).

8

النور

أسست عام ١٩٥٥

www.alnnour.com
e-mail:annourscs@gmail.com

السنة التاسعة عشرة ـ العدد ٨٨٢ ـ الأربعاء ١٦ تشرين الأول ٢٠١٩

ANNOUR - Wednesday 16 October 2019 - No. 882

«الشباب والطلاب المركزي» والمخيم الصيفي الثالث

■ «النور» . خاص:

■ أقام مكتب الشباب والطلاب المركزي في الحزب الشيوعي السوري الموحد المخيم الصيفي السنوي بحضور وفود شبابية من المحافظات السورية، مثّلت شباب وطلاب الحزب وأصدقاءه، كما مثّلت اتحاد الشباب الديمقراطي السوري وأصدقاءه.

وقد كان المخيم لهذا العام، كما في الأعوام السابقة، يهدف بشكل أساسي للتثقيف والتأهيل، لزيادة معارف الرفاق الفكرية والسياسية وإكسابهم مهارات متنوعة، كذلك كان الاهتمام بمواهب الرفاق الفنية، فقدمت فقرات فنية غنائية ومسرحية من المنظمات ومبادرات لمجموع أصحاب المواهب، تم تحضيرها خلال يومي المخيم الأولين وقدمت في سهرة السمر الختامية. وتميزت في المسرح جهود المخرج ناهي نوفل بتدريب ممثلين شباب خلال اليومين فقط، لتقديم عرضين مسرحيين بشروط مسرحية غاية في البساطة. وفي الفرقة الموسيقية الغنائية تميز جهد الرفيق سيطان الشحف في تدريب فرقة المخيم المكونة من فرقتي منظمتي حلب والسويداء، فقدمت فقرات مميزة تفاعل معها المشاركون بحماسة، وعاشوا معها وغنوا معها أغاني سياسية رائعة تعكس هموم الناس والمناضلين التقدميين في منطقتنا من مصر ولبنان وسورية والعراق.

كانت الفرق المشاركة لمنظمتي حلب والسويداء، فقد حضّرت كلتا المنظمتين فقرات غنائية سياسية، وفقرات مسرحية، عبر فيها الشباب عن هموم مجتمعهم وانعكاس الأزمة - الحرب على سورية وعلى جيل الشباب فيها. واستعادت أغنيات الفن الغنائي السياسي التقدمي.

كما كان للفن التشكيلي نصيب أيضاً، فقد قدمت مجموعة الفن التشكيلي بعض الأعمال الفنية التي تم إبداعها ضمن المخيم، وعُرضت ضمن المعرض الذي أقاموه فيه، إضافة إلى أعمال حضّرها بعض الرفاق والأصدقاء قبل المخيم وأحضروها معهم، تميز منهم الفنان مصعب الشيخ علي من منظمة مصياف، وجهوده في الإشراف على المجموعة وتأمين كل ما يلزم ليعبر المشاركون بالفن التشكيلي عن هواجسهم وطموحاتهم ورؤاهم السياسية والوطنية.

وقد شملت المحاضرات والندوات الحوارية وورشات العمل مواضيع متنوعة في التثقيف الماركسي، والتثقيف والتأهيل السياسي، وفي المجال الاجتماعي والتربوي والقانوني والعلمي والإعلامي، وفي تاريخ الحركة الشيوعية وتجاربها.

كان تفاعل الرفاق والأصدقاء مؤشراً على اهتمام هذه الشريحة العمرية بالمسائل المتنوعة للشأن العام والوطني والسياسي، بعكس ما تذهب إليه بعض التحليلات المحبطة والمتشائمة عند تقويم اهتمامات الشباب السوري، ومدى التزامه بقضاياه وقضايا وطنه وشعبه. مما يزيد من عزمنا ويؤكد تقويمنا المتفائل بشبابنا الوطني عندما تتاح له وسائل التعبير بحرية وعلنية، ووسائل التوعية والاهتمام بثقافته والالتفات لهواجسه الحقيقية وطموحاته في العيش في دولة تؤمّن حرية تعبيره وتضمن مشاركته السياسية الفاعلة في رسم مستقبل وطنه وتقرير مصيره.

من القلب إلى القلب

عماد نداف

جنازة رجل فقير مقطوع من شجرة !

■ كان شرطي المرور يقطع السير في كل الاتجاهات ماعدا الاتجاه الذي تمضي فيه الجنازة، يطلق صفارته وكأنه يعلن الاستنفار العسكري في الشارع الذي هو فيه، وسريعاً يبدأ المارة في البحث عما يجري من حولهم، والفضول لدى الناس لا يحتاج أصلاً إلى صفارة شرطي .

وما أن تهل طلائع الجنازة، ويترامى صوت القرآن الكريم من مكبر صوت سيارة دفن الموتى حتى يعرف الجميع أن شرطي المرور يعطي الأفضلية لمرور الجنازة، وكأنها سيارة إسعاف تستعجل الوصول إلى العناية المشددة.

أكثر ما كان أدهشني في تلك اللحظات،التحية العسكرية، التي أدها الشرطي للجنازة وهي تمرّ أمامه، أيّ أنه لا يكتفي بإيقاف السّير احتراماً لها، بل يؤدي لها التحية أيضاً، فيقف المارة باحترام ويقرؤون الفاتحة باحترام، ويرسم بعضهم إشارات على صدره!

ذهبتُ إلى الشرطي ، وسألتُه :

ـ لماذا أديتَ التحية عندما مرت الجنازة؟، هل هي جنازة ضابط أو جنازة مسؤول ؟

نفى الشرطي بحركة من رأسه دون أن ينشغل عن إدارة السير في الشارع، وقال: (في حالة الموت كله سواء، فالغني لا يعود غنياً، والفقير لا يعود فقيراً، والمسؤول لا يعود مسؤولاً !

وردد وكأنه حفظَ الجواب جيداً:(ابن آدم لايُشبع فمه إلا التراب)!

لم أفهم عليه كل هذه الأفكار التي صبها عليَّ صباً، ورأيتُه وهو يمضي في حركته يشير بيده فيوقف هذه السيارة أو يسمح بمرور تلك، يلوّح بيده محتجاً أو يصفر عندما يحصل شيء ما يستحق الصفير !

كدتُ أمشي قبل أن أسمع عبارته الأخير: (يجب علينا أن نؤدي التحية إجلالا لهيبة الموت).

جعلتني هذه الإجابة أقف وقد سيطرت عليّ دهشة سببتها الفكرة، وبعدها وعلى مدار سنوتٍ طويلة اعتدتُ أن أتمثل موقفه كلما مرت أمامي جنازة، فأتوقّف عن السير إذا كنت ماشياً، ويتوقف فمي عن المضغ إذا كان فيه طعام، إلى أن كبرتُ وراح المشهد يتغير !

هذه الأيام لم يعد الشرطي يفسح المجال لمرور الجنازة، ولا يؤدي التحية احتراماً للموت، أما الناس فيأكلون ويشربون ويضحكون عندما تمر، لا أحد يكترث لها، حتى لو لحق بها طابور من السيارات المُفيّمة.

آخر جنازة مرّت أمامي كانت مستعجلة، وعندما تغير لون إشارة المرور إلى الأحمر توقفتُ، وتعالى صوتُ القرآن الكريم منها، لم ينتبه الشرطي إليها، ولا أدى التحية لها، أثارني الفضول واقتربتُ من نافذتها وسألت سائقها :

ـ لماذا لا يوجد سيارات تُشيّع الميت، وتمشي خلف الجنازة؟ فرد باختزال :

ـ هذه جنازة رجل فقير مقطوع من شجرة تدفنه البلدية مجاناً!

سألته من جديد: أين ؟

مشت السيارة وصوت القرآن الكريم يترامى منها، ولم أعرف منه على مكان الدفن!.

imadnaddaf@hotmail.com

(نُشرت هذه الزاوية بالتزامن مع موقع بوابة الشرق (وسط الجديدة)

بلا عنوان

■ الطبيب الذي دخل الغرفة التي كانت والدتي وامرأة أخرى يتشاركان فيها أحاديث الذكريات عن أيامهما السالفة، كان يبدو عليه المزاج الحاد، إذ لم يسمح للمريضة الثانية بأن تسرد له قصتها المرضية وبادرها بالقول:

كل ما تعانين منه موجود في الإضبارة.

حاولت المريضة أن تستفهم منه متى قرأ القصة، لكنه أسكتها بإشارة من يده، ثم اغتصب ابتسامة ساخرة وقال:(إذا بدي اسمح لكل مريض يحكي اللي عندو، أكيد كل جمعة بفحص مريض!).

حاول ابنها أن يعطي الحوار شيئاً من المرح، لكن الطبيب عاد وأشار إليه ألا وقت للمزيد من الحوارات.

أمسك قلمه وكتب على ورقة جانبية اسم الجرعة المطلوبة، ثم قال لابنها:

(هذه آخر جرعة، لا تعودوا بها إلى هنا ثانية. كل ما تحتاجه قد حصلت عليه، في النهاية الأعمار بيد الله).

أمي التي كانت تراقب ما يجري بصمت أسرّت لي أنها تفضّل الموت علىّ التعامل مع هذا النمط من الأطباء.

فجأة رن هاتف الطبيب، وعلمت من الحوار مع المتصل أنه يود زيارته في العيادة.

حديث الطبيب اتسم بكثير من الود والرأفة والدماثة، خاصةً بعد أن وافق المتصل على إجراء العملية الجراحية في عيادته الخاصة، تلك العملية التي لا تكلف أكثر من نصف مليون ليرة.

أغلق هاتفه ثم رمقنا بنظرة كانت كافية لنا لنتأكد أن الصفقة قادمة.

قالت المريضة:

هكذا تكون التجارة رابحة.

قال السرير:

لولا الفقراء لقتلني الصدأ.

قالت جيوبي:

للمشافي جيوب خاصة.

رمضان إبراهيم

خمس جوائز لفيلمين سوريين في مهرجان الإسكندرية السينمائي

■ خمس جوائز كانت حصيلة المشاركة السورية في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر الأبيض المتوسط بدورته الـ ٣٥ الذي اختتم فعالياته مساء ١٣/١٠/٢٠١٩.

اقتصرت المشاركة السورية على أفلام من إنتاج المؤسسة العامة للسينما، حصل فيها فيلم (درب السما)تأليف جود سعيد وأيمن زيدان وسماح القتال ورامي كوسا، وإخراج جود سعيد على ثلاث جوائز، الجائزة الأولى التي تحمل اسم الفنان الراحل محمود عبد العزيز لأفضل ممثل، حيث ذهبت للفنان القدير أيمن زيدان، أما الثانية فقد كانت الجائزة الذهبية التي تحمل اسم الفنان الراحل نور الشريف في المسابقة العربية للأفلام السينمائية الطويلة، والثالثة جائزة أفضل سيناريو التي تحمل اسم الكاتب الراحل نجيب محفوظ في المسابقة الدولية.

ونال فيلم (الاعتراف) إخراج باسل الخطيب الذي كتب السيناريو له بالشراكة مع ابنه مجيد الخطيب، جائزة أحسن سيناريو ضمن المسابقة العربية للأفلام السينمائية الطويلة، وذهبت جائزة أفضل ممثلة للفنانة ديمة قندلفت عن دورها بالفيلم.

تلوث الهواء يسبب الصلع لدى الرجال

■ توصل فريق من العلماء لأول مرة، إلى أن الهواء الملوث يمكنه إتلاف العمليات الكيميائية داخل الخلايا التي تعزز نمو الشعر، ما قد يسبب الصلع. ويقول العلماء أن الجزيئات السامة في الهواء، الناتجة عن أبخرة عوادم السيارات، يمكنها أن تؤدي إلى الصلع عن طريق خفض مستويات البروتين المهم لنمو الشعر، وهو (البيتا كاتينين)، الذي يحول خلايا الجلد إلى شعر.

كما أن الجزيئات السامة في الهواء الناتجة عن الطرق المزدحمة والمصانع، تصيب ثلاثة بروتينات أخرى تساهم في نمو الشعر.

وقال الدكتور هيوك تشول كوون، من سيئول (كوريا الجنوبية): (تشير النتائج إلى أن المواد الجزيئية قد تسبب تساقطاً الشعر).

ووجدت دراسة مماثلة في الصين، أكثر دول العالم تلوثاً، أن الرجال في العشرينات من العمر أصيبوا بالصلع أسرع من الأجيال التي سبقتهم.

وأخذ العلماء بقيادة الدكتور كوون، عيّنات من خلايا فروة الرأس البشرية، المعروفة باسم الحليمات الجلدية (dermal papillae)، وعرضوها لتركيزات مختلفة من جزيئات الديزل وجسيمات PM10 الشبيهة بالغبار.

ومن المعروف أن هذه المواد الكيميائية المودعة في الجو عن طريق عوادم السيارات والصناعة والتدفئة المنزلية، تزيد من خطر الإصابة بالأمراض.

وتسلط النتائج الأخيرة، التي قدمت في مؤتمر الأكاديمية الأوربية للأمراض الجلدية والتناسلية (EADV) في مدريد، الضوء على ارتفاع معدلات تساقط الشعر بين الرجال صغار السن.

ومن المعروف أن الصلع عند الذكور يكون وراثياً، ولكن العوامل البيئية قد تزيد الأمر سوءاً. ويمكن أن تؤدي نتائج الدراسة الجديدة إلى تطوير كريم موضعي يستهدف تأثيرات التلوث على بصيلات الشعر.

٢٥٠ مليون طفل حول العالم مهددون بالسمنة المفرطة

■ كشف تقرير جديد أن أكثر من ٢٥٠ مليون طفل ومراهق سيعانون من السمنة المفرطة بحلول عام ٢٠٣٠.

وقام الاتحاد العالمي للسمنة (WOF) بحساب مخاطر (اكتساب مشكلة السمنة لدى الأطفال) في ١٩١ دولة، في العقد القادم.

ومن المتوقع أن تكون الصين هي الأكثر ضرراً، إذ يقدر أن يصاب نحو ٦١,٩ مليون طفل ممن تتراوح أعمارهم بين ٥ سنوات و١٩ عاما، بالسمنة المفرطة في غضون عشر سنوات فقط.

وهذا العدد هو ضعف الرقم المتوقع في الهند، التي تلي الصين ضمن التقرير، ويتوقع أن يصاب ٢٧,٤ مليون من الأطفال والمراهقين، بالسمنة المفرطة عام ٢٠٣٠.

وتأتي الولايات المتحدة ثالثة، بتوقع معاناة ١٦,٩ مليون طفل ومراهق بالسمنة المفرطة.

وألقى التقرير اللوم على الوجبات السريعة وهدر الوقت بمشاهدة الشاشات، والمزيد من النقل الميكانيكي، في زيادة ارتفاع معدلات السمنة في جميع أنحاء العالم.

ويحذر العلماء من أن هذا الوباء سيشكل عبئاً على النظم الصحية، إذ ستصبح غالبيتها غير قادرة على التعامل مع الطلب المتزايد على عقاقير السكري (نظراً لارتباط السمنة بمرض السكري)، وجراحة إنقاص الوزن.

ويقول معدو التقرير: (هذه الزيادة توضح فشلاً ذريعاً للحكومات في احترام وحماية حقوق أطفالنا في الحصول على صحة جيدة).

وغالباً ما يكون الأطفال الذين يعانون من السمنة المفرطة، هم الأكثر عرضة لارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكوليسترول في الدم، وصعوبات التنفس، ومشاكل في العظام والمفاصل، ومرض السكري من النوع الثاني. ووجد التقرير الذي استند إلى إحصاءات السمنة الحالية وعوامل الخطر المعروفة للحالة، أن ١٥٨ مليون طفل ومراهق تتراوح أعمارهم بين سنتين و ١٩ عاماً، سيعانون من السمنة المفرطة في كل أنحاء العالم، في العام المقبل.

ومن المتوقع أن يرتفع العدد إلى ٢٠٦ ملايين في عام ٢٠٢٥، ويصل إلى ٢٥٤ مليون بحلول عام ٢٠٣٠. ويقول التقرير إن السمنة المفرطة ستؤثر إلى حد كبير على البلدان الأقل نمواً.

وبعد الصين والهند والولايات المتحدة، تتألف المراكز المتبقية ضمن القائمة التي تضم الدول العشر الأوائل الأكثر إصابة بالسمنة المفرطة، كلاً من إندونيسيا والبرازيل ومصر والمكسيك ونيجيريا وباكستان وجنوب إفريقيا.

أفضل ٥ أطعمة لزيادة متوسط العمر المتوقع

■ وجد الخبراء منذ عقود أن سر العمر المديد قد يكمن في اتباع المرء نظاماً غذائياً صحياً ومتوازناً، يحتوي على مجموعة متنوعة من الخضروات والفواكه يومياً.

ومن خلال إجراء العديد من البحوث والدراسات، تمكن الخبراء من تحديد أفضل ٥ أطعمة تساعد في زيادة متوسط العمر، جنباً إلى جنب مع ممارسة التمارين الرياضية بشكل لا يقل عن ١٥٠ دقيقة في الأسبوع. وتتمثل الأطعمة الرئيسية الخمسة لإطالة العمر في:

–التوابل: وفقاً لبحث صيني شمل نحو ٥٠٠ ألف شخص، فإن إضافة التوابل إلى طعامك قد تضيف سنوات إلى حياتك، فقد وجدت النتائج أن تناول الأطعمة مع التوابل مرة واحدة على الأقل يومياً، يخفض من خطر الوفاة بنسبة ١٠٪.

وينسب الباحثون هذا الرابط إلى (الكابسيسين) الموجود في الأطعمة الغنية بالتوابل، لأنه يحتوي على خصائص مضادة للسمنة ومضادة للأكسدة ومضادة للالتهاب وأيضا مضادة للسرطان.

–البيض: يعد البيض من الأطعمة الغنية بالبروتين وقليلة السعرات الحرارية، ما يجعله خياراً صحياً للراغبين في زيادة العمر الافتراضي.

ووفقاً لبحث أجرته (معاهد الصحة الوطنية) البريطانية، فإن البروتين يمكن أن يزيد من متوسط العمر بسبب خصائصه المشبعة.

وللبيض تأثير إيجابي على فقدان الوزن والذاكرة، وصحة العين والعظام.

–الخضار الورقية والخضراء: كشفت العديد من الدراسات أن الخضروات الورقية والخضراء تعمل على تحسين صحة الفرد وإطالة عمره، وذلك لأنها تحتوي على الحد الأدنى من السعرات الحرارية ومجموعة من المكونات الغذائية القوية.

–الألياف: لحياة طويلة وصحية، يمكن الاعتماد على الشوفان وحبوب القمح الكاملة وأي حبوب أخرى كاملة.

وبحسب دراسة أجرتها (معاهد الصحة الوطنية) فإن الذين يتناولون نظاماً غذائياً غنياً بالألياف، وخاصة الحبوب الكاملة، لديهم خطر أقل للوفاة مقارنة بأولئك الذين لم يتناولوها، ويرجع ذلك إلى قدرة الألياف على تنظيم حركات السكر في الدم وحركات الأمعاء.

–السمك: وجد الباحثون أن الذين يتناولون أنواعاً مختلفة من الأسماك، لديهم أعلى مستويات من الأحماض الدهنية للأوميغا ٣، في دمائهم، ما يؤدي إلى انخفاض خطر الوفاة بنسبة ٢٧٪.

وتعد الأسماك الدهنية مثل السلمون والرنجة وسمك السردين وسمك التونة، من أفضل أنواع السمك لزيادة طول العمر.

وينصح الخبراء بالحصول على وجبة واحدة على الأقل في الأسبوع تتضمن أي نوع من هذه الأسماك.